



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٧

الجزء الأول

السنة: ٥٤

ذو القعدة ١٤٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٨٩٨-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٩٠١-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:
es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)

أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف

أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

سكرتير التحرير: باسل بن عايف الخالدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخنلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء

ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالخ بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد الحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تقول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
 - مقدّمة، مع ضرورة تضمّنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
 - البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	الإعجاز البياني للقراءات السبع المتواترة ودلالته في سورة هود -عليه السلام- د. أمل إسماعيل صالح صالح	٩
(٢)	شفاء الصدور بنكته تقديم الرحيم على الغفور للعلامة الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الشهير بالصنعاني (ت ٨٢٢هـ) دراسة وتحقيقاً د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي	٥٨
(٣)	آية "القواعد من النساء" في القرآن دراسة تفسيرية موضوعية د. أميرة بنت علي الصاعدي	١٠٢
(٤)	تطبيقات المفسرين لقاعدة: القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير د. سعاد بنت جابر الفيغي	١٣٩
(٥)	.التفسير وموضوعات علوم القرآن الواردة في كتاب التفسير من السنن الكبرى للنسائي "سورة مريم أنموذجاً" د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني	١٩٠
(٦)	التفسير من خلال السيرة النبوية عند ابن كثير د. عبد العزيز بن صالح الخزيم	٢٣٥
(٧)	النظر في مآلات الأمور وأثره في دعوة المخالفين في ضوء القرآن الكريم د. بكر بن محمد بن بكر عابد	٢٧٩
(٨)	تحرير العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره د. سهاد أحمد قنبر	٣١٢
(٩)	أنواع علوم القرآن المتفق عليها في فنون الأفتان لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والبرهان للزركشي (ت: ٧٩٤هـ) (دراسة موازنة) الأستاذة أفتان بنت عبد العزيز بن عثمان الركبان	٣٦٣

٤٠٩ كتاب الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً لابن المفضل المقدسي من خلال نسخة رشيد الدين العطار النفيسة أ.د. قاسم علي سعد، وأ.د. عواد الخلف وأ.د. عبد العزيز دقّان (١٠)

٤٦١ رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالمخطئ دراسة موضوعية د. منيرة هشبيل شافي القحطاني (١١)

٥١٠ مرويات الاستعاذة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الأدميين؛ جمعاً ودراسة د. علي بن فهد بن عبد الله أبا بطين (١٢)

٥٥٨ الإعلال بالوهم في النقل من الكتاب دراسة وصفية تأصيلية د. سليمان بن عبد الله السعود (١٣)

٦١١ الإيضاح والإرشاد في بيان ترجمة نعيم بن حماد د. عبد الله بن محمد بن سعود آل مساعد (١٤)

٦٥٩ السماع القديم دلائله، وأثره على المحدث وروايته د. حليلة عبد الله زيد الشبخي الشمراني (١٥)

أنواع علوم القرآن المتفق عليها في فنون الأفنان

لابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) والبرهان للزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)

(دراسة موازنة)

The types of Sciences of the Qur'ān Agreed upon in
Funūn Al-Afnān by Ibn al-Jawzī (d: 597 AH) and al-
Burhān by al-Zarkashī (d: 794 AH).
(A Balancing Study)

إعداد:

أفنان بنت عبد العزيز بن عثمان الركبان

Afnan bint Abdulaziz bin Othman Alrakban

ماجستير في تخصص الكتاب والسنة (مسار الكتاب)

من قسم الدراسات الإسلامية، بكلية الآداب، جامعة الملك فيصل

البريد الإلكتروني: Fn-1415@hotmail.com

المستخلص

موضوع البحث:

أنواع علوم القرآن المتفق عليها في فنون الأفتنان لابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) والبرهان للزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) "دراسة موازنة".

أهداف البحث:

- ١- تجلية جهود الإمامين ابن الجوزي والزرکشي في تأسيس بعض أنواع علوم القرآن التي لم يسبق إليها.
- ٢- إبراز الفروق بين الكتابين، من خلال موازنة أنواع علوم القرآن المتفق على ذكرها في الكتابين.
- ٣- إظهار مزايا الكتابين والمآخذ عليهما، وذلك عند موازنة كل نوع متفق على ذكره في الكتابين.

منهج البحث:

منهج الاستقراء والموازنة.

أهم نتائج البحث:

- ١- أن كتاب "فنون الأفتنان" يُشكّل حلقة مهمّة في سلسلة المصنّفات في علوم القرآن، وللإمام ابن الجوزي جهود في تأسيس بعض أنواع العلوم ومسائله، وأما الزركشي رحمه الله فله الدور الأكبر في إثراء مسائل هذا العلم وتوسيع مباحثه بكل ما هو نافعٌ وجديد.
 - ٢- أن أكثر أنواع علوم القرآن التي تضمّنها كتاب "فنون الأفتنان" هي الأنواع المتعلقة بالقرآن من جهته والمنبثقة منه وحده، في حين أن أنواع علوم القرآن في "البرهان" مُتباعدة، ففيها الذي ينبثق من القرآن وحده، مع الذي يشترك مع غيره من العلوم.
 - ٣- ابتنى ابن الجوزي كتابه على التسلسل المنطقي في ترتيب الأبواب وسرد المعلومات، وأما الزركشي فقد أورد الأنواع دون أي اعتبار لتسلسلها.
- الكلمات المفتاحية:** علوم القرآن، فنون الأفتنان، البرهان، ابن الجوزي، الزركشي، الموازنة.

Abstract

Research topic:

The types of sciences of the Qur'an agreed upon in Funūn Al-Afnān by Ibn al-Jawzī (d: 597 AH) and al-Burhān by al-Zarkashī (d: 794 AH) "A balancing study."

Research objectives:

1- Clarify the efforts of the Ibn al-Jawzī and Al-Zarkashī in establishing some types of sciences of the Qur'an that have not been previously studied.

2- Highlighting the differences between the two books, by balancing the types of sciences of the Qur'an agreed upon in the two books.

3- Show the features and drawbacks of the two books, when balancing each type agreed upon in the two books.

Research Methodology:

Induction and Balancing Approach.

The most important results research:

1- Ibn al-Jawzī has efforts to establish some types of science and its issues. While Al-Zarkashī, has the greatest role in enriching the issues of this science and expanding his researches into everything new.

2 - The most types of sciences of the Qur'an included in the book "Funūn Al-Afnān" are the types related to the Qur'an and stemming from it alone, while the types of sciences of the Qur'an in "al-Burhān" are different, it does have the one that emerges from the Qur'an alone, and the one that shares with other sciences .

3- Ibn Al-Jawzi based his book on the logical sequence in arranging the sections and listing the information. While Al-Zarkashī, listed the types without any regard for their sequence.

Keywords: Sciences of the Qur'an, Funūn Al-Afnān, Al-Burhān, Ibn al-Jawzī, Al-Zarkashī, Balancing.

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد ووليه، وصلواته على خيرته من خلقه وصفيه، نبينا محمد خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم، أما بعد:

فإن أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم، وأقنيت فيه الأعمار، ووُجِّهت إليه الهِمَم، هو القرآن الكريم الذي كان ولا يزال محلَّ العناية من قِبَل علماء الأمة، وقد تجلَّت هذه العناية في تفسيره ودراسة علومه، والمتأمل في جهود العلماء السابقين رحمهم الله في العناية بالقرآن العظيم؛ يجد التفنُّن والبراعة في تناول جميع ما يختص بالقرآن من علوم وفنون، ويجد الاشتراك الواضح في عدد من العلوم مع الاختلاف البين في طريقة البحث والدراسة، بل قد يجد الاختلاف في مصنَّفات الفن الواحد، فتجد بعضهم يسلك سبيل الإيجاز والاختصار، والآخر ينتهج طريق التطويل والتفصيل، ومنهم من استفاد ممن قبله فكان أحد مصادره واعتماده فأكثر النقل منه، ومنهم من اجتهد وأضاف وذهب إلى شيء لم يذهب إليه من سبقه.

لذا كانت الحاجة ماسةً للنظر في هذه الكتب والموازنة بينها، خصوصاً فيما اتفقوا على ذكره في كتبهم من علوم وأنواع، فجعلتُ بحثي يسلك منهج الموازنة، ثم إنني اخترت كتابين من أهم كتب علوم القرآن لأجري عليهما البحث والموازنة، وهما: (فنون الأفتان في عيون علوم القرآن) لابن الجوزي، و(البرهان في علوم القرآن) للزركشي.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في الأمور الآتية:

- ١- القيمة العلمية الكبيرة لكتابي "فنون الأفتان" و"البرهان" بين كتب علوم القرآن الكريم.
- ٢- إبراز الأثر الكبير لجهود الإمامين، وتمييز أنواع العلوم المتفق على ذكرها في كتابيهما، والمباحث والمسائل التي تناولاها فيه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- ١- تحليلية جهود الإمامين ابن الجوزي والزرکشي في تأسيس بعض أنواع علوم القرآن التي لم يُسبق إليها.
- ٢- بيان تطوُّر هذا العلم، وجهود مؤلفه فيه من حيث استفادته ممن سبقه أو إضافته عليه.
- ٣- إبراز الفروق بين الكتابين، من خلال موازنة أنواع علوم القرآن المتفق على ذكرها في الكتابين.
- ٤- إظهار مزايا الكتابين والمآخذ عليهما، وذلك عند موازنة كل نوع متفق على ذكره في الكتابين.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات في كتب العلماء السابقين وتفاسيرهم بلغت ذروتها، واحتفت المكتبة القرآنية بها، فكانت الجهود تنصبُّ فيها على دراسة الكتب؛ من حيث المنهج، والأقوال، والاختيارات، والترجيحات، والاستدراكات... إلخ، وقلَّما تجد دراسة وازنت بين كتابين منها أو أكثر، ولم أجد - في حدود بحثي وإطلاعي - دراسة سلكت منهج الموازنة للكتابين اللذين اخترتهما للدراسة الموازنة في هذا البحث، وأما ما وجدته فهو كما يلي:

١- علوم القرآن بين البرهان والإتقان (دراسة موازنة)، د. حازم سعيد حيدر.

وهي رسالة علمية لنيل درجة العالمية -الدكتوراه-، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي مطبوعة، ونشرتها مكتبة دار الزمان عام ١٤٢٠ هـ في مجلد واحد.

تناول فيها الباحث كتابي (البرهان في علوم القرآن، للزرکشي)، و(الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي)، وفق منهج الدراسة الموازنة.

ويتفق بحثي مع هذه الرسالة في المنهج، حيث إني سلكت منهج الموازنة مثله، واتفق بحثي معه في موازنة كتابين من كتب علوم القرآن -باختلاف الكتاب ومؤلفه-، كما اتفق معه في بعض مسائل كتاب البرهان.

وأما أوجه الاختلاف: فقد كانت موازنة رسالته قائمة على كتابي (البرهان والإتقان)،
وأما بحثي فهو قائم على موازنة كتابي (فنون الأفتان والبرهان)، وقسمت بحثي إلى مباحث
ومطالب تختلف عن تقسيمه وتتفق معه في بعضها.

٢- الإمام ابن الجوزي وجهود في التفسير وعلوم القرآن، للطالب: الأخصر
غريب. بإشراف: د. عبد الكريم بو غزالة.

وهي مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم
الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن، من جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، السنة
الجامعية: ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

ولا يوجد وجه اتفاق مع هذا البحث، سوى أنه تناول كتاب "فنون الأفتان في عيون
علوم القرآن" ضمن جهود الإمام ابن الجوزي في علوم القرآن، وذكر فيه منهجه باختصار.
وأما وجه الاختلاف: فيختلف بحثي عن هذا البحث اختلافاً كثيراً، من حيث
المنهجية، والإشكالية، ومضمون البحث ومسائله.

والرسائل العلمية في كتاب (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، كثيرة وهي تختلف
عن هذه الدراسة.

منهج البحث:

سلكت في موازنتي لأنواع علوم القرآن المتفق عليها في "فنون الأفتان"، و"البرهان"
المنهجية الآتية:

١- بعد حصر الأنواع المتفق على ذكرها في الكتابين، اجتهدت بتصنيفها بحسب
العلم الذي تتعلّق به، فجعلت عنوان العلم في المبحث وأنواعه المتعلقة به في المطلب، وكان
ذلك في ثلاثة مباحث وثمانية مطالب، حيث كان لكل نوع متفق عليه مطلب.

٢- ربّبت الأنواع المتفق عليها في المطالب حسب ترتيب ورودها في (فنون الأفتان)،
إلا في موضعين "لغات القرآن" و"الوقف والابتداء" قدّمت اللاحق على السابق؛ للضرورة
التي اقتضتها خطة البحث في تصنيف مباحث العلوم المتعلقة ببعضها البعض.

٣- لم ألتزم في تسمية النوع بعنوانه الوارد في الكتابين أو أحدهما، وإنما اجتهدت
باختيار عنوان مناسب لتسمية النوع؛ وذلك بسبب دمج بعض الأنواع المرتبطة ببعضها في
نوع واحد في حين أنها وردت منفصلة في الكتابين.

٤- أتحدث عن محتويات النوع من خلال منهجية ثلاثية، متمثلة بما يأتي:
أ- أذكر الفرق بين عنواني النوع في (فنون الأفتان) و(البرهان)، إن كان ثمة فروق تُذكر.

ب- أعرض وأوازن مباحث النوع ومسائله في الكتابين، وأبين مواضع الاتفاق والافتراق بينهما بعبارات وجيزة مُليئة للغرض.

ج- أذكر الملاحظات على النوع في الكتابين، واجتهد بما يفتح الله تعالى عليّ به، من بيان قصور مسألة في جوانبها الرئيسة، أو إظهار رأي راجح، أو غير ذلك، مع إبراز بعض مزايا النوع والمآخذ عليه - إن وُجدت -.

٥- لم أترجم كل علم من الأعلام المشهورين الواردين في البحث تحاشياً للإطالة، وإنما اكتفيت بوضع تاريخ الوفاة بين قوسين بجانب اسم العلم غير المشهور فقط.

خطة البحث:

تضمن هذا البحث مقدمة وتمهيدا وثلاثة مباحث وخاتمة على الشكل الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بعلوم القرآن، والترجمة للإمامين مع التعريف بالكتابين ومنهجهما فيه.

المبحث الأول: موازنة أنواع علوم القرآن المتعلقة بفضل القرآن، وتاريخه، في الكتابين. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضائل القرآن.

المطلب الثاني: الأحرف السبعة.

المطلب الثالث: رسم المصحف.

المبحث الثاني: موازنة أنواع علوم القرآن المتعلقة بتقسيم القرآن، ومواطن النزول، وأدائه، في الكتابين. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تقسيم القرآن بحسب سوره وآياته وعدّها.

المطلب الثاني: المكي والمدني.

المطلب الثالث: الوقف والابتداء.

المبحث الثالث: موازنة أنواع علوم القرآن المتعلقة بألفاظ القرآن، في الكتابين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: لغات القرآن.

المطلب الثاني: المتشابه اللفظي.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث.

التمهيد:

أولاً: تعريف علوم القرآن:

علوم القرآن مركب إضافي من كلمتين: (علوم) و(قرآن)، وسأذكر تعريف كل كلمة على حدة، ومن ثمّ تعريفه كمركب منهما، وذلك كما يأتي:

أ- تعريف كلمة (علوم) لغةً واصطلاحاً:

العلوم: جمع علم، وهو في اللغة: "نقيضُ الجهل" (١).

وأما في الاصطلاح: فقد اختلف تعريف العلم باختلاف المُعرِّفين: فقليل: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقليل: حصول صورة الشيء في العقل، وقليل: إدراك المعلوم على ما هو به (٢).

والأهم هو تعريف العلم في عُرف التدوين العام وهو: "المسائل المضبوطة بجهة واحدة" (٣).

ب- تعريف كلمة (قرآن) لغةً واصطلاحاً:

في اللغة: مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) [القيامة: ١٧-١٨] (٤).

وأما في الاصطلاح: فقد تعددت تعريفات العلماء، بعضها كانت بمثابة ذكر أوصاف

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، بدون طبعة)، ٤: ١١٠.

(٢) انظر: علي بن محمد الشريف الجرجاني، "التعريفات". (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ص: ١٦١؛ ومحمد عبد العظيم الزرقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن". تحقيق: فوز أحمد زمري، (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ)، ١: ١٤.

(٣) الزرقاني، "مناهل العرفان"، ١: ١٥.

(٤) انظر: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط ١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ)، ص: ٦٦٨.

ومزايا القرآن عن غيره، فأطالت وفصّلت، ومن التعاريف الجامعة المانعة قولهم: "هو كلام الله

تعالى، المنزّل على النبي محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته"^(١).

ج- تعريف المركب الإضافي (علوم القرآن):

عُرّف (علوم القرآن) بتعريفات متعددة، وباعتبارات مختلفة؛ والذي يعني هنا هو تعريفه باعتباره العِلْم المعروف، الذي أُلِّفَتْ له المؤلفات في علوم القرآن، ومن أجمع تعريفاته بهذا الاعتبار: "مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك"^(٢).

ثانياً: الترجمة للإمامين، والتعريف بكتابيهما ومنهجهما فيه:

١- الترجمة للإمام ابن الجوزي:

أ. الحياة الشخصية:

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، أبو الفرج، ابن الجوزي، ولد ببغداد في حدود سنة عشر وخمسمائة، وتوفي رحمه الله ببغداد في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة^(٣).

ب. الحياة العلمية:

يصف ابن الجوزي حاله منذ صغره فيقول: "...فإن أبي مات وأنا لا أعقل، والأُم لم تلتفت إلي، فركز في طبعي حب العلم"^(٤)، توفي والده وله من العمر ثلاث سنين، ولما بلغ

(١) الزرقاني، "مناهل العرفان"، ١: ٢٠؛ ومحمد بن عبد الله دراز، "النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم". (طبعة مزيدة ومحققة، دار القلم، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٤٣.

(٢) الزرقاني، "مناهل العرفان"، ١: ٣١. مع ملاحظة أن الزركشي والسيوطي لم يعرفا "علوم القرآن" باعتبار التركيب في كتابيهما: البرهان، والإتقان، وإنما جاء التعريف عند المعاصرين، حيث كان على سبيل التمثيل لأنواع علوم القرآن.

(٣) انظر: محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ٢١: ٣٦٥؛ وإسماعيل بن عمر بن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق: علي شيري، (ط١)، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ١٣: ١٣.

(٤) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، "صيد الخاطر". تحقيق: أحمد عبد القاطر عطا، (ط١)، بيروت: دار

سن التمييز مضت به عمته إلى الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر الذي تولى تعليمه وتثقيفه، فأحفظه القرآن والحديث، وكانت بغداد يومئذ شأنها في كل العهود العربية الإسلامية زاخرة بالمعاهد والعلماء، ولم تفتقر فيها الحركة العلمية إطلاقاً، فساعد ذلك ابن الجوزي على التعلم من الشيوخ في وقت مبكر من حياته.

وكان يهتم في اختيار أعلم المشايخ ومن أبرزهم: إبراهيم بن دينار، وأبو عبد الله الحياطي، وعبد الله بن علي البغدادي، وغيرهم، وكان من تلاميذه: محيي الدين أبو المحاسن، وابن النجار، وأبو عبد الله المقدسي، وغيرهم^(١).

وأما مصنفاه فيعدُّ ابن الجوزي من أكبر المؤلفين وأكثرهم تصنيفاً في مختلف العلوم، فمن مصنفاه: فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، صيد الخاطر، زاد المسير في علم التفسير، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، وغيرها^(٢).

٢- التعريف بكتاب "فنون الأفتان" ومنهجه.

يُعدُّ كتاب (فنون الأفتان في عيون علوم القرآن) في طليعة الكتب التي تناولت مجموعة من مباحث علوم القرآن في مصنف واحد، ممَّا يجعله من أمَّهات الكتب في موضوعه، وفيما يلي نبذة مختصرة في التعريف به، وبمنهجه:

أ. نبذة مختصرة في التعريف بالكتاب:

استهل الإمام كتابه بمقدمة وجيزة، أشار فيها إلى إعجاز القرآن العظيم في الأسلوب والمضمون، ثم كشف عن سبب تصنيفه للكتاب فقال: "لما ألَّفْتُ كتاب (التلخيص في غرائب

الكتب العلمية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ص: ٢٣٣.

(١) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٢١: ٣٦٥.

(٢) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٢١: ٣٦٥؛ ومحمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ٣: ١٠٠؛ وعبد الرحمن بن الجوزي، مقدمة تحقيق "فنون الأفتان في عيون علوم القرآن". تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، (ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ص: ١٥-٢٣؛ والأخضر غري، "الإمام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن". (الوادي: جامعة الشهيد حمَّه لخضر، ١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م)، ص: ١١-٣٣.

علوم الحديث) رأيت أن تأليف كتاب في عجائب علوم القرآن أولى، فشرعت في سؤال التوفيق قبل شروعي، وابتهجت بما ألهمته وألقي في روعي، وها أنا أراعي عرفان المنن، ومن راعى روعي" (١).

وقد ضمَّنه ابن الجوزي بعض أنواع علوم القرآن مقسَّمة إلى أبواب بلغت واحدًا وعشرين بابًا.

ب. منهج ابن الجوزي في الكتاب:

اتَّبَع ابن الجوزي في كتابه (فنون الأفتنان) طريقة عرضها كالآتي:

- ١- يورد ابن الجوزي في كثير من الأبواب أدلة من مروياته ومسموعاته.
- ٢- عندما يذكر الحديث النبوي ينبِّه على مخرجه من كتب السنَّة الأصلية، ويحكم عليه بالصحة أو الضعف أحيانًا.
- ٣- أحيانًا يريِّح بين الأقوال ويذكر ما يراه صوابًا، وله اختيارات في مسائل عديدة من كتابه.
- ٤- أحيانًا يُحيل ابن الجوزي إلى كتبه في التفسير خشية التكرار، ويقول في تعليل صنيعه هذا: "وقد ذكرته في كتب التفسير، ولم أر التطويل به ههنا، لئلا يتكرر في التصانيف" (٢).
- ٥- يسرد المعلومات ويرتب الأبواب وفق التسلسل المنطقي لها (٣).

(١) ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ١٤١. وفي اطلاقه لفظة (عجائب) سببًا للاختلاف في تسمية الكتاب، ولكن بعد تحقيق المحققين ثبت أن اسم الكتاب (فنون الأفتنان في عيون علوم القرآن) انظر: مقدمة تحقيق الكتاب، ص: ١٢١-١٢٤.

(٢) ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٣٣٥.

(٣) انظر: حسن ضياء الدين عتر، مقدمة تحقيق "فنون الأفتنان"، ص: ٧٥-٩٦؛ والأخضر غير، "الإمام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن"، ص: ٧٤-٧٦.

٣- الترجمة للإمام الزركشي:

أ. الحياة الشخصية:

هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله، المنهاجي - لحفظه كتاب منهج الطالبين للنووي-، الزركشي -نسبة لصناعة الزركش وهو نسج الحرير، لأنه كان يشتغل بها قبل طلبه العلم-، ولد بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وتوفي رحمه الله بمصر في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمئة^(١).

ب. الحياة العلمية:

نشأ رحمه الله في كنف أسرة متواضعة لم يشتهر منها أحد في ركاب العلم، ولم يواصل الزركشي حرفته التي نُسب إليها، بل تطلَّع إلى ما هو خير منها، فاتجه بكُلِّيَّتِهِ إلى العلم، فتتلمذ على عدد من الشيوخ، أبرزهم: جمال الدين الأسنوي، وشهاب الدين الأذري، والحافظ ابن كثير، ثم تولى التدريس، والإفتاء، وقد تخرَّج على يديه ثلثة من التلاميذ، أبرزهم: شمس الدين البرماوي، ومع أن رحلة الزركشي لم تكن متسعة، إلا أنه ثقف حصيلة من العلوم بؤاتته مكانة علمية مرموقة، وأهلته لتصنيف مجموعة مفيدة من الكتب في معظم ضروب العلوم الإسلامية، فمن مصنفاته: البرهان في علوم القرآن، تصحيح العمدة، البحر المحيط في أصول الفقه، عقود الجمان ذيل وفيات الأعيان، الأزهية في أحكام الأدعية، وغيرها^(٢).

٤- التعريف بكتاب "البرهان" ومنهجه.

يُعدُّ كتاب (البرهان في علوم القرآن) جهرة في علوم القرآن جمعت مطاويها عددًا من المباحث، لم تكن حتى عصره قد جُمعت في كتاب واحد، فقد قال في مقدمة كتابه: "ومأ فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فاستخرت الله تعالى -وله الحمد- في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه"^(٣).

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني، "إنباء الغمر بأبناء العمر". تحقيق: محمد أحمد دهمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ)، ٣: ١٣٨؛ وابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: عبد القادر الأرنبوط ومحمود الأرنبوط، (ط١)، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٨: ٥٧٢-٥٧٣.

(٢) انظر: ابن حجر، "إنباء الغمر"، ٣: ١٣٨؛ والعكري، "شذرات الذهب"، ٨: ٥٧٢-٥٧٣.

(٣) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: يوسف عبد الرحمن

ولا يعني هذا أن علوم القرآن لم تكن موجودة حتى عصره؛ لأن كل فن من فنون القرآن وُجدت فيه التأليف المستقلة منذ العهود المبكرة، وقد ظهرت محاولات أولية لجمع بعض علوم القرآن، كما فعل ابن الجوزي في (فنون الألفان)، ولكن كان الزركشي أول جامع لهذه العلوم بصورة شاملة وافية.

أ. نبذة مختصرة في التعريف بالكتاب:

قدّم الزركشي لكتابه بمقدمة مهمّة بيّن فيها فضائل القرآن، وساق فيها أقوال الأئمة في ذلك، واستعرض بإيجاز نشأة علوم القرآن وتطوّره، وذكر أعلام علمائه، وخلص بعد ذلك لذكر الدافع له على تأليف كتابه؛ وهو أنه لم يجد فيما كتبه السابقون كتابًا جامعًا لعلوم القرآن^(١)، ثم استعرض عناوين الأنواع التي ضمنها في كتابه، وقد بلغت سبعمائة وأربعين نوعًا.

ب. منهج الزركشي في الكتاب:

اتبع رحمه الله منهجًا علميًا رصينًا يقوم على تعريف القارئ بكل فن من فنون القرآن على حدة، وإعطائه فكرة واضحة عن هذا الفن، فكان يؤرخ للفن، ويخصي الكتب التي ألّف فيها، ويشير إلى العلماء الذين تدارسوه، ثم يذكر مسأله، ويبين أقوال العلماء فيه، فمن منهجه ما يلي:

- ١- يستعين في عرضه للمادة بأقوال أئمة الفن الذي يتكلم عنه، ويُسمّيهم غالبًا كما يُسمّي كتبهم التي ينقل منها.
- ٢- يعزو الأحاديث إلى مصادرها بدقة، وقد يوردها بأسانيد أحيانًا، ويصدر أحكامًا عليها.
- ٣- يذكر المذاهب اللغوية، ويسوق بعض القواعد النحوية، ويستشهد بالشعر وله معرفة بالأمثال العربية.
- ٤- يسلك سبيل الإحالة على مباحث تقدمت، أو سيأتي الحديث عنها، كما انتهج طريقًا في بعض المباحث يتمثل بإيراد إشارات حولها، ثم يُفصّل الحديث عنها في أنواعٍ أُخر^(٢).

المرعشلي وآخرون، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ١: ١٠٢.

(١) انظر: الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ١: ١٠٤.

(٢) انظر: يوسف المرعشلي، مقدمة تحقيق "البرهان"، ١: ٧١ - ٧٣؛ وحازم سعيد حيدر، "علوم

ويستبين منهجه أكثر عند موازنة ما تضمّنه من أنواع بما جاء في فنون الأفنان، وذلك في المبحث القادم بمشيئة الله.

القرآن بين البرهان والإتيان دراسة موازنة". (ط٢، المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص: ٦٢٢ - ٦٣٠.

المبحث الأول: موازنة أنواع علوم القرآن المتعلقة بفضل القرآن، وتاريخه، في الكتابين.

المطلب الأول: فضائل القرآن^(١).

أ. الفرق بين عنواني النوع في الكتابين:

صدر ابن الجوزي كتابه بهذا الباب وجعل عنوانه: "ذكر نبذة من فضائل القرآن"، في حين أن الزركشي جعله في النوع السادس والعشرين وعنوانه: "معرفة فضائله".

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومثائله في الكتابين:

اكتفى ابن الجوزي في الكلام على هذا الباب بذكر ستة أحاديث بأسانيد صحيحة في فضائل القرآن، دوغما تعليق أو إضافة.

وأما الزركشي فقد صدر الكلام في هذا النوع بذكر المصنّفات فيه، ثم ذكر أن أحاديث الفضائل هي على اعتبارين؛ اعتبار جملة القرآن، أو اعتبار بعض السور بالتعيين، ونبّه على أن بعض الأحاديث صحيحة، وبعضها موضوعة كحديث أبي بن كعب في فضيلة سور القرآن سورة سورة^(٢)، وعاب ما فعله الواحدي -نقلًا عن ابن الصلاح-، والثعلبي، والزمخشري من إيداعهم هذا الحديث في تفاسيرهم، واعتبر أن خطأ الزمخشري أشد؛ لكونه

(١) انظر: ابن الجوزي، "فنون الأفتان"، ص: ١٤٢؛ والزركشي، "البرهان"، ٢: ٥٥. وقد بدأت بهذا النوع لكونه أول نوع مبدوء به في "فنون الأفتان"، وسبق ذكر منهجي في الموازنة أي عرض لتلك الأنواع حسب تسلسل ذكرها في هذا الكتاب.

(٢) حديث أبي بن كعب ذكر طرفه أبو جعفر العقيلي المكي، في "الضعفاء الكبير". تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١)، بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ١: ١٥٦، ضمن ترجمة بزيع بن حسان فقال بسنده: (عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيُّ من قرأ بفاتحة الكتاب أعطي من الأجر... فذكر فضائل السور سورة إلى آخر القرآن...، قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته؛ وذكره جمال الدين ابن الجوزي، في "الموضوعات". تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط١)، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ-١٩٦٦م)، ١: ٢٣٩ - ٢٤٢؛ وذكره جلال الدين السيوطي، في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة". تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ١: ٢٢٦ - ٢٢٧، وانظر: الزركشي، "البرهان"، ٢: ٥٩.

ذَكَرَهُ بلا إسناد وجزم به، بخلاف الواحدي والثعلبي اللذين ذكراه بالإسناد، فاللوم يقل عليهما.

ثم ذكر منهج عامة كتب التفاسير في تقديم ذكر الفضائل في أول كل سورة، لما فيها من الترغيب والحث على حفظها، عدا الزمخشري فإنه أحرها لنهاية السورة، لاعتباره الفضائل صفات للسور، والصفة تستدعي تقديم الموصوف.

ثم بعد ذلك ذَكَر ستة أحاديث صحيحة في فضائل القرآن، اشترك مع ابن الجوزي في اثنين منها.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

١- بعد النظر في هذا النوع من خلال الكتابين، تبين لي أن عنوان ابن الجوزي لهذا النوع ب"ذكر نبذة من فضائل القرآن" لم تستوعب ما أورده فيه؛ إذ التَّبَذَةُ تُوحي بإعطاء نظرة إجمالية للموضوع^(١)، في حين أنه اكتفى فيه بذكر أحاديث الفضائل فقط، على خلاف ما فعله الزركشي؛ حيث ذكر المصنفات فيه، وكون الأحاديث فيه على اعتبارين، وأن منها الصحيح والموضوع، وبعض المفسرين الذين أوردوا الحديث الموضوع في تفاسيرهم، وسبب إيرادهم له، وموقعه في تفاسيرهم أول كل سورة -وهي عادتهم-، أو في آخرها... وغير ذلك، فأرى أن تسمية هذا الباب ب"ذكر أحاديث فضائل القرآن" فيه مطابقة أكثر لما جاء فيه والله أعلم.

٢- اتفق ابن الجوزي والزركشي بذكرهما ستة أحاديث صحيحة في فضائل القرآن، وشاركة الزركشي في اثنين منها.

(١) انظر: ما جاء في معنى (التَّبَذَةُ أو التَّبَذَةُ)، إبراهيم مصطفى وآخرون، "المعجم الوسيط". (القاهرة: دار الدعوة، بدون رقم طبعة ولا تاريخ)، ص: ٨٩٧.

المطلب الثاني: الأحرف السبعة^(١).

أ. الفرق بين عنواني النوع في الكتابين:

صدر ابن الجوزي هذا الباب في كتابه بعنوان: "نزل القرآن على سبعة أحرف"، في حين أن الزركشي جعله في النوع الحادي عشر بعنوان: "معرفة على كم لغة نزل".

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومسائله في الكتابين:

ابتدأ ابن الجوزي هذا الباب بالحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما، وهو قول الرسول ﷺ: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)^(٢)، ثم ذكر اختلاف العلماء في معناه على خمسة وثلاثين قولاً، منها ما لا يصلح الاعتماد عليه، ثم قال: "وأنا أنتخب من جميع الأقوال ما يصلح ذكره، وأبين الأصوب، إن شاء الله تعالى"^(٣)، فذكر أربعة عشر قولاً وجعل آخرها أرجحها، وقال: "إن المراد بالحديث: أنزل القرآن على سبع لغات، وهذا هو القول الصحيح، وما قبله لا يثبت عند السبك..."^(٤).

ثم ذكر اختلاف أصحاب هذا المذهب في تعيين لغات القبائل العربية التي نزل بها القرآن الكريم، فنفي ثبوت أي حديث في تعيين اللغات السبع وأبدى ما ترجح لديه بقوله: "والذي نراه أن التعيين من اللغات على شيء بعينه لا يصح سنده، ولا يثبت عند جهابذة النقل طريقه، بل نقول نزل القرآن على سبع لغات فصيحة من لغات العرب"^(٥).

(١) انظر: ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ١٩٦؛ والزركشي، "البرهان"، ١: ٣٠١.

(٢) حديث صحيح، رواه محمد بن إسماعيل البخاري، في "صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:

﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَنْسَرُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ٩: ١٥٩، حديث رقم: ٧٥٥٠؛ ورواه مسلم بن الحجاج

النيسابوري، في "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون رقم طبعة ولا تاريخ)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة

أحرف ١: ٥٦٠، حديث رقم: ٨١٨.

(٣) ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٢٠٠.

(٤) ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٢١٤.

(٥) ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٢١٧.

ثم استدل على رأيه هذا بما استدل عليه ابن جرير الطبري: بأنه لما تمارى القراء عند النبي ﷺ صَوَّب الجميع، ولو كانت تلاوتهم تختلف في تحليل وتحريم لما صَوَّب ذلك، فدلَّ على أن الاختلاف في اللغات^(١)، وبه اختتم حديثه في هذا الباب.

وأما الزركشي فافتتح هذا النوع بذكر طرق حديث: (أُنزل القرآن على سبعة أحرف)^(٢)، ونصَّ على تواتره، ثم وجَّه حديث الحاكم: (أُنزل القرآن على ثلاثة أحرف)^(٣) بكلام أبي شامة المقدسي.

ثم أورد اختلاف العلماء في معنى نزول القرآن على سبعة أحرف المنحصر في اتجاهين، وهما:

١ - أن حقيقة العدد غير مرادة، وإنما المراد بالحديث التوسعة على القارئ.

٢ - أن حقيقة العدد مرادة، وهي لا تخرج عن سبعة أحرف.

وذكر أربعة عشر قولاً للقائلين بالاتجاه الثاني مع عزو كل قول إلى قائله، ثم ذكر ما ذهب إليه ابن حبان من أن أقرب الأقوال إلى الصحة أنها سبع لغات، والسِّر في إنزاله

(١) انظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ١: ٤٨ - ٥٠؛ وابن الجوزي، "فنون الألفان"، ص: ٢١٨.

(٢) أورد الزركشي هذا الحديث من أربعة طرق، انظر: "البرهان"، ١: ٣٠١-٣٠٣؛ وقد تقدّم تحريجه في حاشية ١ الصفحة السابقة من هذا البحث.

(٣) أخرجه محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، في "المستدرک على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، مكة: مكتبة الباز، ١٤١١هـ)، كتاب التفسير، باب أنزل القرآن على ثلاثة أحرف ٢: ٢٢٣ وصحَّحه ووافقه الذهبي؛ وقد حاول عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، في "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز". تحقيق: طيار آلي قولاج، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ص: ٨٨ أن يجمع بين الحديثين؛ إلا أن هذا الجمع لم يخلُ من التكلف، والحق أن هذا الحديث آحاد لا يقوى على الوقوف في وجه الرواية المحفوظة المتواترة بحديث الأحراف السبعة، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "تواترت الأخبار بالسبعة إلا هذا الحديث"، وقد عدَّ محمد بن أحمد الذهبي، في "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ)، ١: ٥٩٥ رواية إنزال القرآن على ثلاثة أحرف من مناكير حماد.

على سبع لغات تسهيله على الناس، وساق أقوال بعض المتأخرين استدلالاً بأن الأحرف هي اللغات، دون أن يبدي موافقةً لهذا القول أو ترجيحاً، واختتم كلامه في هذا النوع بإيضاح علاقة القراءات السبع بالأحرف السبع.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

١- في عنونة الزركشي لهذا النوع ب"معرفة على كم لغة نزل" قاصداً به الحديث عن الأحرف السبعة، دلالة واضحة على أن اختياره بالمراد من الأحرف السبعة أنها اللغات، حيث إنه لم يبد في هذا الباب أي ترجيح أو اختيار، ولكن عنونته بذلك دلّت على هذا.

٢- وقف ابن الجوزي في هذا الباب موقف المتخبر الناقد والمجتهد والمرجح، فلم يذكر جميع الأقوال وإنما اختار منها ورَّجَحَ واستدل على ترجيحه، في حين أن الزركشي كان دوره في هذا الباب جمع الأقوال وحشدها دون موازنة واختيار رأي راجح منها، والذي يظهر لي أنه يميل إلى أن الأحرف السبعة هي سبع لغات بدلالة عنوان هذا النوع الذي رَمَزَ فيه إلى هذا الاختيار - كما تَمَّت الإشارة إليه في الملاحظة السابقة-، وبدلالة النقلين اللذين ختم بهما النوع، الأول عن ابن جَبَّان، والثاني قول المتأخرين.

٣- مرجع تعدد أقوال العلماء في حديث الأحرف السبعة هو أنه لم يثبت من وجه صحيح تعيُن كل حرف من هذه الأحرف، ولم يُكَلِّفنا الله ذلك، فالقطع برأي مما قيل فيها ليس بالأمر السهل اليسير، غير أنه اجتهاد قد يخالفه الصواب أو يخالفه، وفي هذا يقول الأستاذ الدكتور سليمان القرعاوي: "على الرغم من كثرة الأقوال التي تُحدِّد المعنى الاصطلاحي للأحرف السبعة إلا أنه يمكن رد كثير منها وفق قاعدة متفق عليها: (أن كل قول لا يستند إلى أثر ثابت هو مردود أيضاً)"^(١).

وقد وجدتُ رأياً للأستاذ الدكتور: عبد العزيز القارئ من أدق الآراء وأصوبها وفيه منهجيةٌ تُدلي بالتحقيق والاستقراء لأقوال العلماء الذي تكلموا على معاني الحديث، حيث قال: "الأحرف السبعة: هي وجوهٌ متعددة متغايرة مُنزَّلة من وجوه القراءة، يمكنك أن تقرأ بأي منها فتكون قد قرأت قرآناً منزلاً، والعدد هنا مراد، بمعنى أن أقصى حدٍّ يمكن أن تبلغه

(١) سليمان بن صالح القرعاوي، "البيان في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره". (الأحساء: مكتبة الظلال، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ص: ٩٥ - ٩٦.

الوجوه القرآنية المنزلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن^(١)، ثم شرح هذا التعريف بكل أجزائه يمكن الرجوع إليه في كتابه.

المطلب الثالث: رسم المصحف^(٢).

أ. الفرق بين عنواني النوع في الكتابين:

عقد ابن الجوزي في كتابه بابين منفصلين لهذا النوع وسمى الأول: "كتابة المصحف وهجائه"، والآخر: "الياءات المحذوفات"، في حين أن الزركشي جمعهما في نوع واحد وسمّاه: "علم مرسوم المصحف" وجعله النوع الخامس والعشرين من ترتيب الأنواع في كتابه.

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومسائله في الكتابين:

تقدّم ابن الجوزي في هذا الباب ببيان مواضع كثيرة للاختلاف بين الرسم العثماني وبين قواعد الإملاء العربي التي اعتمدت بعد زمان الرسم، واقتبس ذلك من ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ومن غيره، فأفاد بأن كل لفظ (ألاً) في المصحف هو حرف واحد متصل إلا عشرة مواضع، كُتِبَ فيها مفصلاً هكذا (أن لا) وذكرها آية آية بمواضعها من السور، وتعليل رسمها بهذا الشكل، ثم ذكر في فصل من هذا الباب لفظ (التعمة) وأنه في القرآن كُتِبَ بالهاء إلا أحد عشر موضعاً، فذكر كل آية وسورتها، ثم عقد ثلاثة فصول أخرى على نحو ذلك، نقل في كل منها عن ابن الأنباري وهي تتمثل في رسم الألفاظ التالية: (الكلمة، المعصية، اللعنة، الثمرة، إنما، آمن)، ولم يكتفِ بما ذكره ابن الأنباري، بل نقل ما قاله غيره من العلماء، حيث عقد فصلاً أخيراً في هذا الباب وقال فيه: "وذكر غير ابن الأنباري أن كل شيء في القرآن من ذكر (الربا) فهو بالواو إلا الروم"^(٣).

(١) عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، "حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية". (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ص: ٦٥؛ وقد أيّد هذا الرأي ووافق عليه: الدكتور حازم سعيد حيدر، في رسالته "علوم القرآن بين البرهان والإتقان"، ص: ٤٢١.

(٢) انظر: ابن الجوزي، "فنون الأفنان"، ص: ٢٢٠، ص: ٣٧٢؛ والزركشي، "البرهان"، ٢: ٥.

(٣) ابن الجوزي، "فنون الأفنان"، ص: ٢٢٩. ويعني بذلك: أن الموضع الوحيد في القرآن الذي كُتِبَ فيه

فذكر الإمام ابن الجوزي ألفاظاً كثيرة وبيّن رسمها في القرآن الكريم بخلاف رسمها في الخط المعتاد، وبذلك يكون أضاف فوائد جديدة إلى جانب ما نقله عن ابن الأنباري.

ثم عقد ابن الجوزي باباً في أواخر كتابه باسم: "الياءات المحذوفات"^(١)، وأورد فيه ألفاظ القرآن الكريم التي حُذفت ياءاتها، ولا أعلم لم فصلها عن باب "كتابة المصحف وهجائه" برغم أنها داخلة فيه، ولهذا فقد جمعْتُ بين البابين في موازنة هذا النوع لكونهما داخليين في نوع واحد.

وأما الزركشي فصدّر هذا النوع بذكر أهمية مرسوم المصحف، وأنها ذات أصول وضوابط، ثم ذكر أن الخطوط تتوزع ثلاثة أنحاء: خط المصحف العثماني، والخط العروضي الذي يُكتب بحسب نطقه، والخط الإملائي المعتاد، ثم نقل نصوصاً عن الإمامين مالك وأحمد، وغيرهما في عدم جواز مخالفة رسم المصحف، وأثار مسألة: هل يجوز كتابة القرآن بغير الخط العربي؟ فاحتمل الجواز، وإن كان الأقرب المنع، ثم تكلم على بعض قواعد رسم المصحف مع ذكر عللها، فتحدّث عن الزوائد: الألف، والواو، والياء مع ذكر مواضعها، وتحدّث عن النواقص (المحذوفات): الألف، والواو، والياء، والنون، ثم عقد فصلاً فيما كُتبت الألف فيه واوًا على لفظ التفخيم، وفصلاً في التاء المفتوحة والمربوطة، وفصلاً في الوصل والفصل، وبعض حروف الإدغام، وكتابة فواتح السور.

وقد استفاد هذه القواعد من المراكشي (ت: ٧٢١ هـ) كما ألمح بذلك حين قال: "واعلم أن الخط جرى على وجوه... تصدّى لها أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء، في كتابه: (عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل)، وبيّن أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها..."^(٢)، فنقل عنه معظمها لكن دون تصريح منه بالنقل عنه أو العزو إليه.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

١- عقد ابن الجوزي هذا الباب وسمّاه "كتابة المصحف وهجائه" ولم يذكر فيه سوى ألفاظ الوصل والفصل، والتاءات المفتوحة والمربوطة في القرآن الكريم، وعقد باباً آخر في

كلمة (الربا) بالألف ولم تُكتب بالواو هو في سورة الروم.

(١) ابن الجوزي، "فنون الأفتان"، ص: ٣٧٢.

(٢) الزركشي، "البرهان"، ٢: ١٥.

"الياءات المحذوفات" وهي داخلة في الباب الأول ولكنه فصله عنه، فكانت تسمية الباب الأول غير شاملة لما جاء فيه، حتى لو ضمَّ الباب الثاني إليها؛ لأنه لم يورد فيه كل مسائل ومباحث كتابة المصحف، في حين أن الزركشي لم يكتفِ بما ذكره ابن الجوزي، بل زاد عليه حروفاً أخرى من المحذوفات، وذكر الحروف الزائدة، وبعض حروف الإدغام، والحروف المقطعة في فواتح السور وغير ذلك.

٢- اعتمد ابن الجوزي في هذا النوع على النقل من ابن الأنباري، مع الإضافة عليه، وأما الزركشي فاعتمد في هذا النوع اعتماداً كبيراً وواضحاً على كتاب (عنوان الدليل) لأبي العباس المراكشي، فنقل من كتابه نقلاً كاملاً تقريباً غير أنه تغاير عنه بعدم ذكر مقدمته، ولم يراعِ ترتيبه فقدّم وأخّر وزاد ونقص، دون تصريح منه بالنقل عنه إلا في مواضع معدودة^(١).

٣- نقل الزركشي رأي العز بن عبد السلام في عدم جواز كتابة المصحف إلا على المؤلف من هجاء الناس؛ لئلا يقع تحريف بقراءته من الجهال^(٢)، ثم عَقِبَ عليه بقوله: "ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه؛ لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة"^(٣)، فيتبين من هذا أن الإمام العز بن عبد السلام يرى تحريم كتابة المصحف إلا بالرسم الإملائي، وأن الزركشي في تعقيبه على كلام العز بن عبد السلام يذهب إلى التفصيل في رسم المصحف؛ فحيث دعت الضرورة لتيسير كتابته بالرسم المعتاد كُتِبَ، وإلا يُحافظ على ما أحكمه العلماء من قواعد كتابته، ولا يعدل عنه مراعاة للجهلة، فهو بذلك ينحو منحى القائلين بأن الرسم اصطلاحى، ولا يجب التزامه تماماً^(٤).

(١) انظر: أحمد بن البناء المراكشي، "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل". تحقيق: هند شلبي، (ط١، بيروت: دار الغرب، ١٤١٠هـ)، ص: ٧٧-٨٧، ص: ١٠٩، ص: ١١٩-١٣٧ ووازنه ب "البرهان"، ٢: ١٥؛ وقد تتبعه د. حازم سعيد حيدر في رسالته "علوم القرآن بين البرهان والإنتقان" وأقرَّ بنقله عنه حيث قال: "ونقول الزركشي عنه بلا نسبة في الغالب إلا مواضع معدودة"، ص: ٢٦٦.

الزركشي، "البرهان"، ٢: ١٥.

(٢) انظر: الزركشي، "البرهان"، ٢: ١٤.

(٣) الزركشي، "البرهان"، ٢: ١٤.

(٤) وهو قول نَسَبَهُ الزرقاني، في "مناهل العرفان"، ١: ٣١٢-٢١٣ إلى أبي بكر الباقلاني، في كتابه

المبحث الثاني: موازنة أنواع علوم القرآن المتعلقة بتقسيم القرآن، ومواطن النزول، وأدائه، في الكتابين.

المطلب الأول: تقسيم القرآن بحسب سورة وآياته وعددها^(١).

أ. الفرق بين عنواني النوع في الكتابين:

عقد ابن الجوزي لهذا النوع ثلاثة أبوابٍ متتالية، سمَّى الأول: "باب عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه"، والثاني: "باب ذكر أجزاء القرآن"، والثالث: "باب عدد آيات السور"، وأما الزركشي فجعله في نوعٍ واحد وهو النوع الرابع عشر وسمَّاه: "معرفة تقسيمه بحسب سورة، وترتيب السور، والآيات، وعددها".

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومسائله في الكتابين:

ابتدأ ابن الجوزي في الباب الأول من هذا النوع بالحديث عن عدد سور القرآن، وذكر أنها مائة وأربع عشرة سورة، وقال: "وذلك هو الذي في أيدي أهل قبلتنا"^(٢)، كأنه أراد بقوله هذا الإجماع على عدد سور القرآن وأنها مائة وأربع عشرة سورة، ثم تكلم عن عدد آي القرآن، بحسب اختلاف العاديين، وأن العدد منسوب إلى خمسة بلدان: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام، وذكر مذاهب البلدان في عدد آي القرآن، وأن إجماعهم وقع على أن في القرآن ستة آلاف ومائتا آية، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك، ثم ذكر عدد كلمات القرآن واختلاف العلماء في حصر العدد.

ويجدر التنبيه هنا على أن الاختلاف هو في التعداد لا في المعدود، فأيات القرآن وكلماته هي واحدة لدى الجميع، واختلافهم لم يكن من قبيل زيادة أو نقصان أو تغيير أو تبديل، وإنما هو باعتبار حدِّ الكلمة، قال الزركشي: "قيل: وسبب الاختلاف في عددِ

"الانتصار"، ونقل كلامه منه باختصار، وقد حاولتُ وجَدانه فيه فلم أوفق، وقال به أيضاً عبد

الرحمن بن محمد بن خلدون، في "مقدمة تاريخ ابن خلدون". (الدار التونسية، ١٤٠٤ هـ)، ٢:

٥٠٥. والراجح في هذه المسألة هو: عدم جواز كتابة المصحف بغير الرسم العثماني.

(١) انظر: ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٢٣٣، ص: ٢٥٣، ص: ٢٧٨؛ والزركشي، "البرهان"، ١:

٣٣٨.

(٢) ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٢٣٤.

الكلمات؛ أن الكلمة لها حقيقة ومجاز، ولفظ ورسم، واعتبار كل منها جائز، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز^(١)، وساق ابن الجوزي الروايات في اختلاف عدد الكلمات دون ترجيح أو اختيار.

ثم ذكر عدد حروف القرآن، وقال: "فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حروف واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك..."^(٢)، وساق الروايات في ذلك دون اختيار له منها.

ثم ذكر عدد نقط حروف القرآن، بقول واحد لم تتعدد فيه أقوال، وهو ألف ألف وخمس وعشرون ألفاً وثلاثون نقطة.

وأما الباب الآخر من أبواب "فنون الألفان" والذي يرتبط بهذا النوع ارتباطاً وثيقاً، وهو أجزاء القرآن، فقد أطل به ابن الجوزي وأفاض، فذكر فيه أجزاء القرآن على النحو التالي: موضع النصف في القرآن، أثلاث القرآن... إلى الأعشار، ثم أنصاف الأسداس... إلى أنصاف الأعشار، ثم ذكر أجزاء ثمانية وعشرين، وأجزاء الثلاثين، أجزاء الستين.

وأما الباب الثالث المرتبط بهذا النوع، وهو عدد آيات السور، فذكر ابن الجوزي عدد آيات كل سورة، بدءاً بالفاتحة وانتهاءً بسورة الناس، وذكر مذاهب القراء في أعدادها، مبيناً ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه.

وأما الزركشي فصدر النوع بذكر تقسيم العلماء للسور، إلى أربعة أقسام: الطُّول، المتون، والمتاني، والمفصل، عرّف بكل قسم وذكر اختلافهم في عدد المفصل اثني عشر قولاً منسوباً إلى قائلها، وكان ترجيحه فيها بأن بدايته من سورة (ق).

ثم ابتداء بالحديث عن عدد سور القرآن، وآياته، وكلماته، وحروفه، معتمداً في ذلك بالنقل عن ابن مهران المقرئ (ت: ١٤٨ هـ)، وأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، فذكر عدد السور، واختلاف العلماء في عدد الآيات موافقاً ابن الجوزي في ذلك، غير أنه زاد عليه بذكر أطول السور والآيات والكلمات وأقصرها، ثم تحدّث عن ترتيب الآيات فقال: "فترتيبها توقيفي بلا شك"^(٣).

(١) الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٠.

(٢) ابن الجوزي، "فنون الألفان"، ص: ٢٤٦.

(٣) الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٣.

أما ترتيب السور فذكر اختلاف أقوال العلماء فيه على ثلاثة أقوال: إنه توقيفي من النبي ﷺ، أو إنه من فعل الصحابة رضي الله عنهم، أو إن كثيراً من السور علم ترتيبها من النبي ﷺ في حياته وبعضها فوض الأمر فيها إلى الأمة بعده، وأسند الزركشي كل قول إلى قائله، ولم يُرَّحَّح بين هذه الأقوال، لكن الذي يظهر أنه يميل إلى القول بأن ترتيب السور توقيفي؛ بدلالة النقول التي ساقها عن أبي جعفر النخَّاس، والكرماني، وابن الأنباري الذين يقولون بالتوقيف^(١)، وبدلالة قوله عند الكلام عن أسباب ترتيب السور: "لترتيب وضع السور في المصحف أسباب تُطلع على أنه توقيفي صادر عن حكيم"^(٢)، وذكر أربعة أسباب لترتيب السور تُبين أنه توقيفي.

ثم ذكر ثلاث فوائد متتاليات، الأولى: سبب سقوط البسملة أول براءة، والثانية: معنى السورة في اللغة والاصطلاح، والثالثة: معنى الآية في اللغة والاصطلاح، ثم ختم هذا النوع بخاتمتين الأولى تحدث فيها عن تعدد أسماء السورة الواحدة، وأن هذا التعداد هل هو توقيفي أم يظهر في المناسبات؟ واستبعد الثاني، والخاتمة الثانية تحدث فيها عن وجه اختصاص كل سورة بما سُمِّيَتْ به.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

١- جمع الزركشي في عنوانه لهذا النوع ما فرَّقه ابن الجوزي في أبوابه الثلاث، والملاحظ على عنوان الزركشي لهذا النوع "معرفة تقسيمه بحسب سورته، وترتيب السور، والآيات، وعددها" أنه خلا من الإشارة إلى عدد كلمات وحروف القرآن، في حين أنه ضمَّنه في هذا النوع وتحدَّث عنه.

٢- لم يتوسَّع الزركشي في الأعداد للسور والآيات والكلمات والحروف، كتوسُّع ابن الجوزي، وإنما عرَّض له اختصاراً، وأما عدد النقط فلم يتعرض له بتاتاً، وقد انتقد السيوطي التوسُّع الذي نحاه ابن الجوزي فقال: "والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته، وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الأفتان، وعدَّ الأنصاف والأثلاث إلى الأعشار، وأوسع القول في ذلك، فراجعه منه، فإن كتابنا موضوع للمهمَّات، لا لمثل هذه البطالات، وقد قال

(١) انظر: الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٦ - ٣٥٨.

(٢) الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٨. والقول بالتوقيف هو الصواب في هذه المسألة.

السخاوي: لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة؛ لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتابٍ يمكن فيه الزيادة والنقصان، والقرآن لا يمكن فيه ذلك" (١).

وهذا القول فيه نظر؛ ويمكن مناقشته بأن تعداد أحرف القرآن وكلماته له فوائد عديدة - وإن كان غيره من العلوم أكثر نفعًا وفائدة منه- إلا أنه لا يخلو من فوائد والتي منها: أن دراسة العدد وتعلمه وضبطه من أقوى الأدلة على حفظ الله تعالى كتابه، إذ هيأ له من يعدد كلماته وحروفه ويعتني بها.

كما ينتج من عدد حروف القرآن معرفة مقدار الحسنات المترتبة على تلاوته، إذ يقول الرسول ﷺ: (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرفٌ، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف) (٢)، وهذا كاف لزيادة رغبة المسلم في تلاوته والإقبال عليه، واستشعار كرم الله سبحانه وتعالى وفضله على عباده بتكثير الحسنات والأجور.

٣- أغفل ابن الجوزي الكلام عن سبب الاختلاف في عدد الآيات والكلمات، وذكره الزركشي حيث قال: "واعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآي والكلم والحروف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام؛ فيحسب السامع أنها ليست فاصلة... وسبب الاختلاف في الكلمة أن الكلمة لها حقيقة ومجاز، ولفظ ورسم؛ واعتبار كل منها جائز، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز" (٣).

٤- استفاد الزركشي من ابن الجوزي في هذا النوع، وأضاف عليه إضافات عديدة؛

(١) جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (ط٤)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ٢: ٤٥٥؛ وانظر: محمد بن علي السخاوي، "جمال القراء وكمال الإقراء". تحقيق: علي حسين البواب، (ط١)، مكة المكرمة: مكتبة التراث، (١٤٠٨هـ)، ١: ٢٣١.

(٢) رواه محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي". تحقيق: بشار عواد معروف، (ط١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٦م)، باب من قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر ٥: ٣٣، حديث رقم: ٢٩١٠، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٠.

كإضافته للتعريف، والكلام عن أقصر السور وأطولها، والفوائد الثلاث التي تكلم بها في آخر النوع، والخاتمتين التي ختم بهما هذا النوع.

المطلب الثاني: المكي والمدني^(١).

أ. الفرق بين عنواين النوع في الكتاين:

صدّر ابن الجوزي هذا الباب في كتابه بعنوان: "باب بيان السور المكية من المدينة"، في حين أن الزركشي جعله في النوع التاسع بعنوان: "معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة والمدينة وترتيب ذلك".

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومسايله في الكتاين:

اكتفى ابن الجوزي في هذا النوع بعقد باب وجيز لا يتجاوز أسطر معدودة، وعلّل صنيعه هذا بقوله: "وقد ذكرته في كتب التفسير، ولم أر التطويل به هنا لئلا يتكرر في التصانيف"^(٢)، واقتصر فيه على الإخبار بوقوع الخلاف الكثير بين العلماء في هذا الباب، ولم يُفصّل ذلك الخلاف، ثم ذكر السور المدنية تعدادًا منقولاً عن بعض العلماء، وهي تسع وعشرون سورة، أخبر أن في نصفها الأول خمس سور متواليات وهنّ: (الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة) ثم (الأنفال، والتوبة) ثم الرعد، وإحدى وعشرون سورة في النصف الثاني، وهي الحج، والنور، والأحزاب، ثم سورة محمد، والفتح، والحجرات، ثم من الحديد إلى خاتمة التحريم، عشر سور، ثم الإنسان^(٣)، وأما السور المكية فهي باقي السور الخمس والثمانين، على خلاف في خمس سور منها وهي: سورة القمر، والرحمن، والإخلاص، والمعوذتان.

وأما الزركشي فابتدأ هذا النوع بذكر فائدة واحدة له وهي: أن معرفة المكي والمدني يفيد في معرفة الناسخ والمنسوخ، وأخبر بأن المكي أكثر من المدني، ثم ذكر اصطلاحات الناس - التي لم يذكرها ابن الجوزي - وهي ثلاثة وحكم على الثاني منها بالشهرة، أما الأول

(١) انظر: ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٣٣٥؛ والزركشي، "البرهان"، ١: ٢٧٣.

(٢) ابن الجوزي، "فنون الأفتنان"، ص: ٣٣٥.

(٣) ولي على هذا التعداد استدراك أذكره في نقطة (الملاحظات) القادمة إن شاء الله تعالى.

فهو: أن المكّي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة، والثاني: أن المكّي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة، والثالث: أن المكّي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

ثم ذكر الزركشي ثمانية ضوابط قياسية لمعرفة المكّي والمدني وناقش بعضها ولم يُستلم فيه، ثم ذكر فصلاً نقل فيه عن الباقلاني في كتابه (الانتصار) مسألة تنصيب النبي ﷺ على المكّي والمدني، وخلصته أن هذه المسألة فيها شيء من النقل ولم يرد عن النبي ﷺ تنصيب صريح على ذلك، فلم يقل هذه مكية وهذه مدنية، والصحابة كان معلوماً لديهم هذا فلم ينقلوه ويعتقوا به؛ لأنه ليس واجباً عليهم، ولذلك وقع في هذا الباب ضرب من الاجتهاد، واختلاف الأقوال^(١).

ثم نقل عن ابن حبيب النيسابوري في كتابه (التنبيه على فضل علوم القرآن) ما أفاد أن من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، فسُمّي خمسة وعشرين منها، قال عنها ابن حبيب: "مَنْ لم يعرفها وميّز بينها، لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى"^(٢)، وقد عدّ الزركشي في كتابه وسمّى من جهات نزول القرآن ومثّل لثمان عشر جهة، وأسقط سبع جهات مما ذكرها ابن حبيب وهي: (ما نزل بمكة في أهل المدينة، ما نزل بالمدينة في أهل مكة، ما نزل نهاراً، ما نزل مفرداً، ما نزل مجملاً، ما نزل مفسراً، ما نزل مرموزاً) وبهذا ينتهي النوع عند الزركشي في البرهان.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

١- لم يذكر كل من ابن الجوزي والزركشي فوائد العلم بالمكّي والمدني -سوى الفائدة الوحيدة التي ذكرها الزركشي- وهي معرفة الناسخ والمنسوخ، ولكن الأمر أوسع من ذلك وفائدته أكبر، فإن معرفة المكّي والمدني يفيد كذلك في تفسير الآيات القرآنية واستنباط

(١) انظر: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، "الانتصار للقرآن". تحقيق: محمد عصام القضاة، (ط١)، عمّان: دار الفتوح، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ص: ٢٣٦ - ٢٦٦؛ ونقل الزركشي له في "البرهان"، ١: ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) لم أقف على كتاب ابن حبيب النيسابوري، "التنبيه على فضل علوم القرآن"، ولكن انظر ما نقله الزركشي عنه في "البرهان"، ١: ٢٨٠.

الهدايات والتوجيهات.

٢- عند النظر في تعداد السور المدنية التي ذكرها ابن الجوزي وهي تسع وعشرون سورة، ذكر أن منها ثمانين سور في النصف الأول وعددها بأسمائها، وذكر أن في النصف الثاني إحدى وعشرين سورة، عددها منها سبع سور بأسمائها، وعشرة سور حصرها بقوله: "من الحديد إلى خاتمة التحريم"، وإذا أمعنت النظر في تعدادها للنصف الثاني -المشتمل على إحدى وعشرين سورة- وجدت أن مجموع السور سبع عشرة سورة، ويتبين أن هناك سقطاً لأربع سور، قابلتها بما جاء في البرهان للزركشي والإتقان للسيوطي، فإذا بها هذه السور الأربعة: (الزلزلة، الرحمن، البينة، النصر)^(١).

٣- من خلال عرض الزركشي لجهات نزول القرآن التي نقلها عن ابن حبيب النيسابوري، يتبين أنه يختار المصطلح المشهور في المكي والمدني، وهو أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة، ويؤكد هذا تسميته لعنوان النوع في كتابه، حيث سمّاه "معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة والمدينة وترتيب ذلك" ففيه تفريق بينهما.

٤- تقسيمات نزول القرآن وجهاته التي نقلها الزركشي عن ابن حبيب والتي وصلت إلى خمسة وعشرين وجهًا، هي تقريبية وليست منحصرة بهذا العدد؛ إذ يمكن الزيادة عليها أو النقص، بدليل ما زاده السيوطي عليها في الإتقان^(٢).

(١) انظر: الزركشي، "البرهان"، ١: ٢٨١؛ والسيوطي، "الإتقان"، ١: ٥٦ - ٥٧.

(٢) انظر: السيوطي، "الإتقان"، ١: ٦١.

المطلب الثالث: الوقف والابتداء^(١).

أ. الفرق بين عنواني النوع في الكتابين:

صدر ابن الجوزي هذا الباب في كتابه بعنوان: "باب في أدب الوقف والابتداء"، في حين أن الزركشي جعله في النوع الرابع والعشرين بعنوان: "معرفة الوقف والابتداء".

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومسائله في الكتابين:

عقد ابن الجوزي لهذا النوع بابًا طويلًا، اعتمد فيه على النقل من ابن الأنباري في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء)^(٢) فذكر أحكامًا وقواعد عديدة لا يجوز الوقف عليها في القرآن الكريم، منقولةً عن ابن الأنباري سالكًا منهجه فيها؛ حيث يذكر الأحكام كاملةً، ثم يعيد ذكرها مرةً أخرى مع أمثلتها، غير أنه اقتصر على جانب من الآية واختار نموذجًا واحدًا في الغالب لكل حكم، ثم تحدّث عن أقسام الوقف، نقلًا عن ابن الأنباري وهي ثلاثة أقسام: تام، وحسن ليس بتام، وقبيح ليس بحسن ولا تام، وعرف بكل قسم وذكر مثالًا عليه، ثم عقد فصلاً للمواضع التي يحسن الوقف عليها، وهذا مما زاده وأضافه ابن الجوزي إذ لم يذكره ابن الأنباري، وذكر فيه سبعة مواضع، ثم عقد ثلاثة فصول قصيرة لفوائد أخرى نقلها عن ابن الأنباري كذلك، الأول هو: الوقف على ﴿يَتَأَيَّهَا﴾ حيث قال: "كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر ﴿يَتَأَيَّهَا﴾ فالوقف عليه بالألف، إلا ثلاثة أحرف"^(٣) وعددها، والثاني: الوقف على هاء التأنيث ولفظ (الرحمة)، والثالث: الوقف على لفظ (المرأة)، وبها اختتم بابه هذا.

وأما الزركشي فصدر هذا النوع بتعريفٍ للوقف والابتداء، فقال: "وهو فنٌ جليل، وبه يُعرف كيف أداء القرآن، ويزترب على ذلك فوائدٌ كثيرةٌ واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني

(١) انظر: ابن الجوزي، "فنون الأفتان"، ص: ٣٥٣؛ والزركشي، "البرهان"، ١: ٤٩٣.

(٢) انظر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل". تحقيق:

محيي الدين رمضان، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩١هـ)، ١: ١١٦ - ١٤٥.

(٣) ابن الجوزي، "فنون الأفتان"، ص: ٣٦٩.

الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات^(١).

ويمكن اعتبار هذه فوائد لهذا العلم في التلاوة والتفسير أقرب من كونها تعريفاً له.

ثم ذكر من صنّف فيه وسمّى خمسة منهم ابن الأنباري الذي اعتمد عليه ابن الجوزي، ثم تكلم على أهمية الوقف والابتداء من خلال بعض الأحاديث وأقوال العلماء، وقد أبدى الزركشي حاجة هذا الفن إلى معرفة علوم أخرى، وهي أربعة: النحو، والتفسير، والمعنى - وقد أطال فيه وتوسّع في أمثله -، والقراءات.

ثم عرض الزركشي للرأيين في الوقف على رؤوس الآي، دون ترجيح أو اختيار، وبعد ذلك ذكر أقسام الوقف المصطلح عليه عند العلماء باعتبار أربعة مذاهب، في حين اقتصر ابن الجوزي على المذهب الأول منها، فأما المذاهب التي ذكرها الزركشي فهي كالآتي:

١- الوقف ثلاثة أنواع: التام، والكافي، والقبیح. ٢- الوقف أربعة أنواع: التام، والكافي، والحسن، والقبیح، ونسبه الزركشي إلى أكثر القراء. ٣- الوقف ثمانية أنواع: تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به، ونسبه الزركشي إلى الجمهور. ٤- الوقف على نوعين: التام، والقبیح.

وقد شرح الزركشي أقسام الوقف الأربعة المشهورة، وذكر أحكامها، مع إيراد أمثلة لها، ولم يختار أي مذهب من مذاهب تقسيم العلماء لمراتب الوقف السابقة، ثم ذكر عدّة تنبيهات، وتحذيرات، وقواعد تتعلق بالوقف والابتداء، وافق ابن الجوزي في نقله عن ابن الأنباري وزاد عليه نقولات من غيره، ثم عقد فصلاً جامعاً صرح فيه بتلخيصه من كلام أبي سعد علي بن مسعود القاضي في كتابه (المستوفى في العربية)^(٢)، ثم ذكر الزركشي فصلاً في الوقف على ﴿كَلَّا﴾، وقسمها ثلاثة أقسام مع تعداد مواضعها، ثم تكلم على أقسام ﴿بَلَى﴾ الثلاثة مع ذكر مواضعها، وأردفه بالحديث عن مواضع ﴿نَعَمْ﴾ الأربعة في القرآن الكريم.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

(١) الزركشي، "البرهان"، ١: ٤٩٣.

(٢) لم أقف على هذا الكتاب.

١- أفاد ابن الجوزي من ابن الأنباري كثيراً في هذا النوع، بل بناه على مادة ابن الأنباري في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء)، سوى إضافات قليلة، كإضافته للمواضع التي يحسن الوقوف عليها.

٢- ذكر الزركشي أن الرّجّاج صنّف كتاب (القطع والاستئناف)^(١)، وعند البحث عنه لم أجد كتاباً للرّجّاج بهذا الاسم، ووجدت أنّ النُّصوص التي نَسَبها الزركشي إلى الرّجّاج هي لأبي جعفر النّحاس، في كتابه المسمّى (القطع والائتلاف).

٣- نسب الزركشي رحمه الله إلى الجمهور تقسيمهم الوقف ثمانية أقسام، وعند ذكر التقسيم الرباعي للوقف نسبه للجمهور كذلك! ولكن بالنظر في أشهر مصنّفات هذا العلم وجدت أنّهم قسّموا الوقوف إلى أربعة أقسام، وهم: أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)^(٢)، والسّخاوي (ت: ٦٤٣هـ)^(٣)، وابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)^(٤)، القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)^(٥)، وعلى هذا فإن نسبة التقسيم الثماني إلى الجمهور لا يستقيم؛ كما ثبت بالاستقراء والنظر -والله أعلم-.

(١) انظر: الزركشي، "البرهان"، ١: ٤٩٣؛ ووازنه بما جاء عند أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس، "القطع والائتلاف". تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (ط١)، السعودية: عالم الكتب، (١٤١٣هـ)، ص: ٨٨.

(٢) انظر: عثمان بن سعيد الداني، "المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل". تحقيق: يوسف المرعشلي، (ط١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٤هـ)، ص: ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) انظر: السخاوي، "جمال القراء"، ص: ٥٦٣.

(٤) انظر: محمد بن محمد بن محمد الجزري، "النشر في القراءات العشر". إشراف: علي بن محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ)، ١: ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٥) انظر: أحمد بن محمد القسطلاني، "لطائف الإشارات لفنون القراءات". تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، (القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٢هـ)، ١: ٢٥٠.

المبحث الثالث: موازنة أنواع علوم القرآن المتعلقة بألفاظ القرآن، في الكتابين.

المطلب الأول: لغات القرآن^(١).

أ. الفرق بين عنواني النوع في الكتابين:

صدر ابن الجوزي هذا الباب في كتابه بعنوان: "باب ذكر اللغات في القرآن"، في حين أن الزركشي جعله على نوعين منفصلين، الأول منها هو النوع السادس عشر بعنوان: "معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب"، والثاني في النوع السابع عشر بعنوان: "معرفة ما فيه من غير لغة العرب".

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومسائله في الكتابين:

ابتدأ ابن الجوزي هذا الباب بذكر أهم الأدلة فيه، حيث أثار مسألة: ما ورد في القرآن من غير لغة العرب، واختلاف العلماء فيه على قولين، ثم ذكر ابن الجوزي تفاصيل نقلها عن أشهر إمام في هذا الشأن وهو شيخه أبو منصور الجواليقي (ت: ٥٤٥ هـ)، وقد قرأ عليه ذلك مباشرة، حيث يقول: "وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي أنه قال: ذهب أبو عبيدة إلى مذهب، وغيره إلى مذهب، وكلاهما مصيب إن شاء الله تعالى، وذلك أن في القرآن حروفاً بغير لسان العرب في الأصل، ثم لفظت بها العرب فعربتتها، فصارت عربية بتعريبها إياها، فهي عربيّة في هذه الحال، أعجمية الأصل، فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً"^(٢).

فيفيد هذا النص أن أبا منصور الجواليقي وابن الجوزي يرجعون وجود هذه الألفاظ في القرآن إلى التعريب وأنها لا تكون بذلك أعجمية لأن العرب تكلمت بها على منهاجها، وذكر عدّة أمثلة لهذه الألفاظ الأعجمية.

ثم قال: "وقرأت على شيخنا أبي منصور: أن أسماء الأنبياء أعجمية كلها، نحو: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، والياس، وإسرائيل، وأيوب، إلا أربعة أسماء وهي: آدم وصالح

(١) انظر: ابن الجوزي، "فنون الألفان"، ص: ٣٤١؛ والزركشي، "البرهان"، ١: ٣٧٨، ٣٨٣.

(٢) ابن الجوزي، "فنون الألفان"، ص: ٣٤٣ - ٣٤٤؛ وانظر: موهوب بن أحمد الجواليقي، "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١)، دار الكتب المصرية، ١٣٦١ هـ)، ص: ٥٣.

وشعيب ومحمد" (١).

ثم عقد ابن الجوزي فصلاً داخل هذا الباب تكلم فيه عن كلمات في القرآن من لغات العرب، نقله عن قوم من المفسرين ولم يُسمِّهم، وسرد أقوالهم حتى بلغت اثنتي عشرة لغة من لغات العرب في القرآن، ثم عقد فصلاً آخر في هذا الباب تكلم فيه عن كلمات في القرآن بلغات أخرى، مع ذكر أمثلتها من القرآن، وبه ينتهي هذا الباب.

وأما الزركشي فجعل هذا الباب في نوعين منفصلين، تحدّث في النوع الأول منهما عن: ما وقع في القرآن من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب، وذكر أن المعروف أنه بلغة قريش، ثم أورد نقولاً عديدة، لا تخرج عن أربعة أقسام، الأول: نقل قول أبي الأسود الدؤلي، وابن عباس رضي الله عنهما أن القرآن الكريم نزل بلغة الكعبيين: كعب بن لؤي جد قريش، وكعب بن عمرو جد خزاعة، وعلل ابن عباس أن دارهما واحدة، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "يعني أن خزاعة جيران قريش؛ فأخذوا بلغتهم" (٢)، والثاني: نقل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن القرآن نزل منه خمس لغات من لغات العجّز من هوازن، والثالث: إن القرآن نزل بكل لغات العرب، وأيده بقول الشافعي رحمه الله: "لا نعلمه يحيط باللغة إلا نبي" (٣)، والرابع: نقل عن ابن عبد البر وابن مالك أن في القرآن لغات قليلة غير قريش، إلا أنه في الأغلب نزل بلغتها، وذكر لذلك أمثلة، ولم يُرّجح قولاً من هذه الأقوال إلا أنه ذكر قبل إيراد هذه النقول: "والمعروف أنه بلغة قريش" (٤)، فكأنه يميل إلى قول ابن عبد البر.

وأما النوع الثاني الذي فصله الزركشي عن هذا النوع وهو ما فيه من غير لغة العرب، أي: المعرب في القرآن، فقد ذكر الزركشي في أول كلامه عنه أن القرآن كله عربي؛ لأن الله جعله معجزة شاهدة للنبي ﷺ، ليقع بهذا الكتاب التحدي والإعجاز، وذكر أن هذا هو

(١) ابن الجوزي، "فنون الأفتان"، ص: ٣٤٥ - ٣٤٦؛ وانظر: الجواليقي، "المعرب"، ص: ٦١.

(٢) القاسم بن سلام الهروي، "فضائل القرآن". تحقيق: وهي سليمان غاوجي، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ص: ٢٠٤.

(٣) محمد بن إدريس الشافعي، "الرسالة". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: المكتبة العلمية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ)، ص: ٤٢.

(٤) الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٧٨.

مذهب جمهور العلماء منهم: الشافعي، وأبو عبيدة -مَعْمَرُ ابن المثنى-، وابن جرير، وابن فارس، والباقلاني، وغيرهم، ثم ذكر أن ابن عباس وعكرمة ذهبوا إلى وقوع غير العربي في القرآن، فعُدَّ من ذلك (٢٣) لفظة ختم بها هذا النوع.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

١- استفاد ابن الجوزي في الكلام عن (ما ورد في القرآن من غير لغة العرب) من شيخه الجواليقي، وصرَّح بالنقل عنه من كتابه، في أول كلامه وآخره، ففي الأول قال: "وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي..."، وفي الأخير قال: "فهذه جملة ما قرأناه على شيخنا أبي منصور، وهو كل ما ذكره في كتابه (المعرب من القرآن)"، فظهرت أمانته جلياً في نقله واستفادته منه في هذا الباب.

٢- لم يُبيِّن الزركشي رأيه بوضوح في قضية ورود غير لغة قريش في القرآن، والذي يظهر أنه يميل إلى الرأي القائل بوجود جملة من لغات القبائل وغالبه لغة قريش؛ بدلالة قوله في أول الكلام: " والمعروف أنه بلغة قريش " وهو ما ذهب إليه ابن عبد البر، إذ قال: "قول من قال: نزل بلغة قريش، معناه عندي في الأغلب؛ لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها، وقريش لا تهمز..."^(١)، وهو الراجح -والله أعلم-.

(١) يوسف بن عبد الله بن عبد البر، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (١٤٠٠هـ، بدون رقم طبعة ولا تاريخ)، ٨: ٢٨٠؛ وانظر: الزركشي، "البرهان"، ١:

المطلب الثاني: المتشابه اللفظي^(١).

أ. الفرق بين عنواني النوع في الكتابين:

اختتم ابن الجوزي كتابه بهذا النوع، فعقد له سلسلة من الأبواب، سلكها جميعاً في نسق واحد فقال في عنوان يشملها جميعاً: "أبواب المتشابه"، وضمَّنه سبعة أبواب، في حين أن الزركشي جعله نوعاً واحداً وهو النوع الخامس من أنواع علوم القرآن في كتابه، وسمَّاه: "علم المتشابه".

ب. عرض وموازنة مباحث النوع ومسائله في الكتابين:

إن هذا النوع بما يتضمنه من أبواب شَعَلَ حَيِّزًا كبيرًا من كتاب "فنون الأفعان" لابن الجوزي، وقد قَصَد فيه المتشابه من اللفظ دون علم المحكم والمتشابه، كما مهَّد له في آخر الباب الذي يسبقه حيث قال: "وذكرنا في التفسير الفرق بين المحكم والمتشابه، ونحن نذكر الآن من محاسن المتشابه في اللفظ"^(٢).

تكلَّم في الباب الأول عن (مشكل ما في القرآن منه حرف واحد)، وذكر أمثله من القرآن سورة سورة، ثم عقد الباب الثاني (باب من المتشابه) أورد فيه ألفاظاً كثيرة، تكرر ذكر كل منها في القرآن في سياق متشابه، ثم عقد باب (إبدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف من المتشابه)، وأتبعه بباب (الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه)، ثم باب (في المقدم والمؤخر من المتشابه)، ثم باب (مفرد من المتشابه)، ثم باب (مسائل يُعايا بها في المتشابه) وفي كل منها أمثلة عديدة استطاع حصرها وتصنيفها تصنيفاً علمياً دقيقاً رحمه الله تعالى.

وأما الزركشي فقد أفرد الكلام على هذا النوع -أي المتشابه اللفظي- عن الكلام في المحكم والمتشابه في نوع مستقل، فوافق ابن الجوزي في صنيعه هذا، وابتدأ فيه بذكر مَنْ أفرد هذا النوع بالتصنيف^(٣)، ثم ذكر تعريفاً للمتشابه اللفظي فقال: "هو إيراد القصة الواحدة في صُورٍ شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأبناء، وحكمتُه التصرُّف في الكلام

(١) انظر: ابن الجوزي، "فنون الأفعان"، ص: ٣٧٦ - ٤٨٦؛ والزركشي، "البرهان"، ١: ٢٠٢ - ٢٤١.

(٢) ابن الجوزي، "فنون الأفعان"، ص: ٣٧٥.

(٣) ولي ملاحظة على ما ذكره الزركشي من المصنِّفات أذكرها في نقطة الملاحظات القادمة بإذن الله.

وإتيانه على ضروب؛ ليُعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك، مبتدأ به ومتكرراً، وأكثر أحكامه تثبت من وجهين، فلهذا جاء باعتبارين^(١).

ثم حصر الزركشي أقسام المتشابه في خمسة عشر فصلاً، جعل الفصل الأول منها ثمانية أقسام، وهي: ما كان باعتبار الأفراد، والزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، والتعريف والتكبير، والجمع والأفراد، وإبدال حرف بحرف غيره، وإبدال كلمة بأخرى، والإدغام وتركه، وأما الفصول الأربعة عشر، فرتبها بحسب ما جاء في القرآن على حرف أو حرفين أو ثلاثة وهكذا... وذكر الأمثلة على كل منها، وبها ينتهي هذا النوع في كتابه.

ج. ذكر الملاحظات على النوع في الكتابين:

١- من المصنّفات التي ذكرها الزركشي في هذا النوع، كتاب: (درة التأويل) ونسبته إلى الرازي، وعند البحث عن هذا الكتاب وجدت أن اسمه (دُرّة التنزيل وعرّة التأويل)، فلم تكن تسميته كما ذكر الزركشي رحمه الله، كما أن نسبته إلى فخر الدين الرازي تختلف فيها، ولكن بعد تحقيق المحققين تبين أنه منسوب إلى الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠ هـ) لا إلى فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)^(٢)، ويظهر من هذا أن الزركشي لم يعتمد عليه في هذا النوع والله أعلم.

٢- من خلال تتبع بعض الكتب والمصنّفات التي ذكرها الزركشي في مطلع هذا النوع، لم أرَ واحداً منها وضع تعريفاً للمتشابه اللفظي، وبهذا يُعدُّ الزركشي من أوّل من وضع تعريفاً له، وتابعه عليه السيوطي^(٣).

(١) الزركشي، "البرهان"، ١: ٢٠٧.

(٢) انظر: محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، "درة التنزيل وعرّة التأويل". تحقيق: محمد مصطفى آيدين، (ط١، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ١: ١٣٣.

(٣) وجدتُ في بعض الكتب وصفاً للمتشابه لكن لا ينطبق عليه مُسمّى التعريف، إذ هو أقرب لكونه صورة تصف مناهج التأليف في علم المتشابه لا تعريفاً له كعلم، وبعض الكتب تذكر تعريف المتشابه من القرآن وتقصد به الذي يُقابل المحكم، ولم أجد -في حدود بحثي- من خصّص المتشابه اللفظي بالتعريف، كما فعل الزركشي هنا؛ وبهذا الاعتبار كان هو أول من وضع تعريفاً له -والله أعلم-، والذي يؤيد هذا ما ذكره د. حازم سعيد في كلامه عن دور الزركشي في تأسيس بعض أنواع علوم القرآن، حيث ذكر مثل هذا. انظر: حازم سعيد حيدر، "علوم القرآن بين البرهان والاتقان"،

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وبعد:

فهذه أهم النتائج التي تم التوصل لها من هذه الدراسة:

١- أن كتاب "فنون الأفنان" يتَّسم بالإيجاز والاختصار، وتُضح ذلك من إحالة ابن الجوزي إلى مصنَّفاتهِ التي سبق فيها كلامه عن الموضوع خشيةً التكرار، فهو بهذا يُمثِّل طوراً تأسيسياً من أطوار التصنيف في علوم القرآن، في حين أن استفادة الزركشي منه في "البرهان" بدت واضحة مُتمثِّلة في نقله عنه وإضافته عليه.

٢- أن لكتاب "فنون الأفنان" دوراً عظيماً في إعطاء صورةٍ جليَّةٍ المعالم عن هذا العلم، فهو يُشكِّل حلقةً مهمَّةً في سلسلة المصنَّفات في علوم القرآن، وللإمام ابن الجوزي جهود في تأسيس بعض أنواع العلوم ومسائله، وأما الزركشي فله الدور الأكبر في إثراء مسائل هذا العلم وتوسيع مباحثه بكلِّ ما هو نافعٌ وجديد، فقد حاز قصب السبق في وضع تعريف (المتشابه اللفظي)، وإثارة بعض المسائل التي ليس لها وجود في كتب من سبقه، كمسألة تسمية السور توفيقية أم تظهر في المناسبات، ومسألة كتابة القرآن بغير الخط العربي، وغيرها.

٣- أن أكثر أنواع علوم القرآن التي تضمَّنها كتاب "فنون الأفنان" هي الأنواع المتعلِّقة بالقرآن من جهته والمنبثقة منه وحده، كفضائل القرآن ورسمه ونقطه وضبطه وأسماء سوره وعد الآي والمكي والمدني، في حين أن أنواع علوم القرآن في "البرهان" مُتباينة، ففيها الذي ينبثق من القرآن وحده، مع الذي يشترك مع غيره من العلوم كالناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد.

٤- التسلسل المنطقي الذي ابتناه الإمام ابن الجوزي في ترتيب الأبواب وسرد المعلومات، حيث بدأ أبوابه بفضائل القرآن ثم أتبعه بأبواب تتعلق بنزوله ثم رسمه ثم ألفاظه وأدائه، وكذلك في سرد معلوماته، وأبرز مثال على هذا التسلسل ما أورده تحت عنوان: "باب عدد سور القرآن وكلماته وحروفه ونقطه"، وفي المقابل فإن الزركشي يورد الأنواع دون أي اعتبار لتسلسلها، كتقديمه للمتشابه اللفظي الذي يتعلَّق بلغته وألفاظه على المكي والمدني الذي يتعلَّق بمواطن نزوله وأوقاته.

هذا والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار. "المعجم الوسيط". (القاهرة: دار الدعوة، بدون رقم طبعة ولا تاريخ).
- ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر". إشراف: علي بن محمد الضباع. (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي. "الموضوعات". تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. (ط ١، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨ هـ-١٩٦٦ م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي. "صيد الخاطر". تحقيق: أحمد عبد القادر عطا. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي. "فنون الأفتان في عيون علوم القرآن". تحقيق: حسن ضياء الدين عتر. (ط ١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م).
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: عبد القادر الأرنبوط ومحمود الأرنبوط. (ط ١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "إنباء الغمر بأبناء العمر". تحقيق: محمد أحمد دهمان. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. "مقدمة تاريخ ابن خلدون". (الدار التونسية، ١٤٠٤ هـ).
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (١٤٠٠ هـ، بدون رقم طبعة ولا تاريخ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بدون رقم طبعة، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق: علي شيري. (ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م).
- أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل. "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز". تحقيق: طيار آلي قولاج. (بيروت: دار صادر، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م).

- الأخضر غرير. "الإمام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن". (الوادي: جامعة الشهيد حمّٰه لحضر، ١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م).
- الأنباري، محمد بن القاسم. "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل". تحقيق: محيي الدين رمضان. (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩١هـ).
- الباقلائي، محمد بن الطيب. "الانتصار للقرآن". تحقيق: محمد عصام القضاة. (ط١، عمّان: دار الفتح، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق: بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).
- الجرجاني، علي بن محمد. "التعريفات". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- الجواليقي، موهوب بن أحمد. "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، دار الكتب المصرية، ١٣٦١هـ).
- حازم سعيد حيدر. "علوم القرآن بين البرهان والإتيان دراسة موازنة". (ط٢، المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. "المستدرک على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، مكة: مكتبة الباز، ١٤١١هـ).
- الخطيب الإسكافي، محمد بن عبد الله. "درة التنزيل وغرة التأويل". تحقيق: محمد مصطفى أيدين، (ط١، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- الداني، عثمان بن سعيد. "المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل". تحقيق: يوسف المرعشلي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ).
- دراز، محمد بن عبد الله. "النبا العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم". (طبعة مزيدة ومحققة، دار القلم، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

الذهبي، محمد بن أحمد. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي محمد البجاوي. (١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ).

الذهبي، محمد بن حسين. "التفسير والمفسرون". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ).

الزرقاني، محمد عبد العظيم. "مناهل العرفان في علوم القرآن". تحقيق: فوز أحمد زمري. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ).

الزركشي، محمد بن عبد الله. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وجمال حمدي الذهبي، وإبراهيم عبد الله الكردي. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

السخاوي، محمد بن علي. "جمال القراء وكمال الإقراء". تحقيق: علي حسين البواب. (ط١، مكة المكرمة: مكتبة التراث، ١٤٠٨هـ).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. (ط٤، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية". تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

الشافعي، محمد بن إدريس. "الرسالة". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (بيروت: المكتبة العلمية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

العقيلي، محمد بن عمرو. "الضعفاء الكبير". تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. (ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

القارئ، عبد العزيز بن عبد الفتاح. "حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتمنه واختلاف

- العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- القاسم بن سلام، القاسم بن سلام الهروي. "فضائل القرآن". تحقيق: وهبي سليمان غاوجي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).
- القرعاوي، سليمان بن صالح. "البيان في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره". (الأحساء: مكتبة الظلال، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- القسطلاني، أحمد بن محمد. "لطائف الإشارات لفنون القراءات". تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين. (القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٢هـ).
- المراكشي، أحمد بن البناء. "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل". تحقيق: هند شليبي. (ط١، بيروت: دار الغرب، ١٤١٠هـ).
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون رقم طبعة ولا تاريخ).
- النَّحَّاس، أحمد بن محمد. "القطع والائتناف". تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. (ط١، السعودية: عالم الكتب، ١٤١٣هـ).

Bibliography

Abu Shāma al-Maqdisi, 'Abd al-Rahman bin Ismail. "Al-Murshid al-Wajīz Ila Ulum Tata'allaq bi al-Kitāb al-Azīz". Investigated by Tayyar Altī Qulāj. (Beirut: Dar Sadir, 1395 AH-1975).

Al-Akhdar Gharīr. "Al-Imam Ibn Al-Jawzi wa Juhuduhu fī al-tafsir wa Ulum al-Qur'an". (Al-Wadi: Lakhdar, Jami'at al-Shahīd Hammahu Li khidir, 1435 AH-1436 AH / 2014- 2015).

Al-Anbārī, Muhammad bin Al-Qāsim. "Idāh al-Waqf wa al-Ibtida' fī Kitāb Allah Azza wa Jalla". Investigated by Muhyiddīn Ramadan. (Damascus: Arabic Language convention, 1391 AH).

Al-Baqillāni, Muhammad ibn al-Tayyib. "Al-Intisār Li al-Qur'an". Investigation: Muhammad Isām Al-Qudah. (First Edition, Amman: Dar Al-Fath, 1422 AH-2001).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Sahih al-Bukhari". Investigated by: Muhammad Zuhair Bin Nasir Al-Nasir. (First Edition, Beirut: Dar Touq Al-Najāt, 1422 A.H.).

Al-Dani, Uthman bin Sa'īd. "Al-Muktafi fī al-Waqf wa al-Ibtida' fī Kitāb Allah Azza wa Jalla". Investigated by Yusuf Al-Mar'ashli. (First Edition, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1404 AH).

Al-Hakim al-Naisaburi, Muhammad bin Abdullah. "Al-Mustadrak Ala Al-Sahihain." Investigated by: Mustafa AbdulQadir Atta. (First Edition, Makkah: Al-Baz Library, 1411 AH).

Al-Jawaliqi, Mawhūb bin Ahmad. "Al-Mu'arrab Min al-Kalām al-A'jami ala Huruf al-mu'jam". Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir. (First Edition, Dar Al-Kutub Al-Misriyya, 1361 AH).

Al-Jurjāni, Ali bin Muhammad. "Ta'arifāt". (First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1403 AH-1983).

Al-Khatib Al-Iskāfi, Muhammad bin Abdullah. "Durrat al-Tanzīl wa Gurrat al-Ta'wīl". investigated by: Muhammad Mustafa Aydin, (First Edition, Makkah Al-Mukarramah: Scientific Research Institute, 1422 AH - 2001).

Al-Marākishi, Ahmad bin Al-Banna. "Unwān al-Dalīl Min Marsum Khad al-Tanzīl". Investigative: Hind Shalaby. (First Edition, Beirut: Dar Al-Gharb, 1410 AH).

Al-Nahās, Ahmad bin Muhammad. "Al-Qat'u wa al-I'tināf". Investigation by AbdulRahman bin Ibrahim Al Matroudi. (First Edition, Saudi Arabia: Alam al-Kutub, 1413 AH).

Al-Qar'āwi, Suleiman bin Salih. "Al-Bayan fī Ulum al-Qur'an Ma'a Madkhal fī Usul al-Tafsir wa Masā'dirihī". (Al-Ahsa: Al-Zilāl Library, 1415 AH-1994).

Al-Qari', AbdulAziz bin AbdulFattah. "Hadith al-Ahruf al-Saba'a Dirasa Li Isnādihi wa matnihi wa ikhtilāf al-Ulama fī ma'anahu wa silatihi bi al-Qira'at al-Qur'āniyah". (First edition, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1423 AH-2002).

Al-Qasim bin Sallām, Al-Qasim bin Sallām Al-Harawi. "Fadā'il al-Qur'an". Investigated by Wahbi Suleiman Ghawaji. (First Edition, Beirut:

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1411 AH).

Al-Qustallāni, Ahmad bin Mohammad. "Latā'if Al-Ishā'rāt Li Funun al-Qira'at". Investigated by Amir Al-Sayid Uthman, and Abdul-Sabour Shahīn. (Cairo: Publications of the Supreme Council for Islamic Affairs, 1392 AH).

Al-Raghib Al-Asfahani, Al-Hussein Bin Mohammad. "Al-Mufradāt fī Garīb al-Quran". Investigated by Safwan Adnan Al-Dawudi. (First edition, Damascus: Dar Al-Qalam, 1412 AH).

Al-Sakhāwi, Muhammad bin Ali. "Jamāl al-Qurrā wa Kamāl al-Iqra". Investigation by Ali Hussein Al-Bawāb. (First Edition, Makkah: Al Turath Library, 1408 AH).

Al-Shāfi'i, Muhammad bin Idris. "Al-Risālah". Investigated by Ahmad Muhammad Shakir. (Beirut: al-Maktabah al-Ilmiyyah, without edition number or date).

Al-Suyuti, AbdulRahman bin Abi Bakr. "Al-Itqān fī Ulum al-Qur'an". Investigated by: Center for Quranic Studies. (Fourth Edition, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, 1434 AH - 2013).

Al-Suyuti, AbdulRahman bin Abi Bakr. "Al-La'ālī al-Masnu'ah fī al-Ahadīth al-Maudu'ah". Investigation by Abu Abdul-Rahman Salah bin Muhammad bin Awaidah. (First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1417 AH-1996).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jami al-Bayān An Ta'wīl Āy al-Qur'an". Investigation by Abdullah bin AbdulMuhsin Al-Turki. (First Edition, Cairo: Dar Hajar, 1422 AH-2001).

Al-Tirmizi, Muhammad bin Isa. "Sunan al-Tirmizi". Investigated by Bashār Awad Ma'arouf. (First Edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1996).

Al-Uqaili, Muhammad bin Amr. "Al-Du'afā al-Kabir". Investigated by Abdul-Mu'ti Amin Qal'aji. (First Edition, Beirut: Dar al-Maktabah al-Ilmiyyah, 1404 AH-1984).

Al-Zahabi, Muhammad bin Ahmad. "Mizān al-Itidāl fī Naqd al-Rijāl". Investigated by Ali Muhammad Al-Bajāwi. (First Edition, Beirut: Dar al-Ma'arifah, 1382 AH).

Al-Zahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyar A'lām al-Nubalā". Investigated by: Shuaib Al-Arnaout. (3rd Edition, Beirut: Al-Risala Foundation, 1405 AH-1985).

Al-Zahabi, Muhammad bin Hussein. "Al-Tafsir wa al-Mufasssirun". (Cairo: Dar Al-Hadith, 1433 AH-2012).

Al-Zarkashi, Mohammad bin Abdullah. "Al-Burhān fī Ulum al-Qur'an". Investigated by Yusuf AbdulRahman Al-Mara'ashli, Jamal Hamdi Al-Zahabi, and Ibrahim Abdullah Al-Kurdi. (First Edition, Beirut: House of Knowledge, 1410 AH-1990).

Al-Zurqāni, Muhammad Abdul-Azim. "Manāhil al-Irfān fī Ulum al-Qur'an". Investigated by Fawāz Ahmad Zamrally. (First Edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1415 AH).

Darrāz, Muhammad bin Abdullah. "Al-Naba' al-Azīm Nazarāt Jadidah fī al-Qur'an al-Karīm". (Dar Al-Qalam, 1426 AH-2005).

Hazim Sa'īd Haidar. "Ulum al-Qur'an baina al-Burhān wa al-Itqān, Dirāsa Muwa'zinah". (Second Edition, Madinah: Dar Al-Zaman, 1427 AH-2006).

Ibn Abdul-Barr, Yusuf bin Abdullah. "Al-tamhīd Lima fī al-Muwatta min al-ma'ani wa al-asanīd". Investigated by a group of researchers. (1400 AH, without an edition number or date).

Ibn Al-Imād, AbdulHay bin Ahmad Al-Ukry. "Shazarāt al-Zahab fī Akhbār Man Zahab". Investigated by: AbdulQadir Al-Arna'out and Mahmoud Al-Arna'out. (First edition, Damascus: Dar Ibn Kathir, 1406 AH-1986).

Ibn Al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Al-Jawzi. "Al-Maudu'āt". Investigated by: AbdulRahman Muhammad Uthman. (First Edition, Madinah: Al-Salafi Library, 1388 AH-1966).

Ibn Al-Jawzi, AbdulRahman bin Al-Jawzi. "Said al-Khatir". Investigated by Ahmad AbdulQadir Atta. (First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1412 AH-1992).

Ibn Al-Jawzi, AbdulRahman bin Al-Jawzi. "Funun al-afnān fī Uyun al-Uloom al-Qur'an". Investigated by: Hasan Ziauddin Ater. (First Edition, Beirut: Dar Al-Bashayer Al-Islamiya, 1408 AH-1987).

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. "Al-Nashr fī Qira'at al-ashr". Supervised by Ali bin Muhammad Al-Dabbā. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, without edition number or date).

Ibn Faris, Ahmad Ibn Faris. "Maqāyis al-Lugha". Investigated by AbdulSalam Muhammad Haroun. (Without edition number, Dar Al-Fikr, 1399 AH-1979).

Ibn Hajar, Ahmad bin Ali Al-Asqalāni. "Inbā al-gumur bi anbā al-Umur". Investigated by Muhammad Ahmad Dahman. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1406 A.H.).

Ibn Kathir, Ismail bin Umar. "Al-Bidāya wa al-Nihāyah". Investigated by Ali Shirri. (First Edition, Dar Ihyā al-turāth al-arabi, 1408 AH-1988).

Ibn Khaldoun, AbdulRahman bin Muhammad. "Muqaddimat Tarīkh ibn Khaldun". (Al-Dar Al-tunisiyyah, 1404 AH).

Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayyat, Hamid AbdulQadir, and Muhammad Al-Najjār. "Al-Mu'jam al-Wasīt". (Cairo: Dar al-Da'awah, without an edition number or date).

Muslim, Muslim bin Al-Hajjāj Al-Naisaburi. "Sahih Muslim". Investigation: Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi. (Beirut: Dar Ihyā al-Turāth al-Arabi, without print number or date).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	The Eloquence Miracle of the Overwhelmingly Reported (Mutawaatir) Seven Readings and Its Connotation in Surat Hud Dr. Amal Ismail Saleh Saleh	9
2)	Shifā' al-Ṣudūr be Nuktat Taqdīm al-Raḥīm 'alā al-Ghafūr, By the scholar Imam Muhammad bin Ismail, the famous prince of Sanānī (d.1182 AH) Study and investigation Dr. Abdur Rahmaan bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhayli	58
3)	The Verse (Elderly Women) an Analytical Interpretation Study Dr. Ameerah bint Ali As-Saa'idi	102
4)	The Exegetes Applications of the Maxim: "The Saying of Orderliness Takes Precedence Over the Saying of Delay" Dr. Souad bint Jaabir Alfaifi	139
5)	Qur'anic Exegeses (Tafseer) and the Topics of the Sciences of the Qur'an Contained in the Book of Tafseer in As-Sunan Al-Kubra of An-Nasaa'i Surat Maryam as A Case Study Dr. Ahmad bin 'Abdillaah bin Ahmad Al-Husoyni	190
6)	Interpretation of the Qurān through the Biography of the Prophet According to Ibn Kathīr Dr. Abd al-Aziz bin Sāleh al-Khzaim	235
7)	Looking at the Consequences of Matters and its Effect on Calling the Violators In the light of the Noble Quran Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Aabid	279
8)	illustrating the relationship between the objectives of the Qur'an and its interpretation Dr. Souhad Ahmad kanbar.	312
9)	The types of Sciences of the Qur'ān Agreed upon in Funūn Al-Afnān by Ibn al-Jawzī (d: 597 AH) and al-Burhān by al-Zarkashī (d: 794 AH). (A Balancing Study) Afnan bint Abdulaziz bin Othman Alrakban	363

10)	The Book Of Forty Hadiths As Narrated By Forty Sheiks: By Ibn Al- Mufaddal Al- Maqdisi, Through Rashid Al-Attar's Precious Copy Prof. Qosim Ali Sa'ad Prof. Awad Al-Khalaf Prof. Abdul Azeez Dakhaan	409
11)	The Prophet's Mercy of the Sinner An Objective Study Dr. Muneerah Hashbl Shaafi Al-Qahtaani	461
12)	Narrations on Seeking Refuge with the Prophet "Peace Be Upon Him" and Other Human Beings Compilations and Study Dr. Ali bin Fahad bin Abdullah Aba Bateen	510
13)	"Defect Due to Error in Copying from A Book" A Critical Descriptive Study Dr. Suleiman Ibn Abdullah As-Sa'ud	558
14)	Explanation and Guidance in Clarifying the Profile of Nu'aim Ibn Hamaad Dr. Abdullah Ibn Mohammad Ibn Sa'ood Aal Masai'd	611
15)	The Old Hearing Its Connotations, and Impact on the Narrator of Hadith and His Narrations Dr. Halimah Abdullah Zaid Al-Shaikhi Al-Shamrani	659

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is “Chicago”.
- The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
 - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)

Professor of Hadith Sciences at Islamic
University

**Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin
Julaidaan Az-Zufairi**
(Managing Editor)

Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Harndi As-Seyyid

Professor of Qiraa‘aat at Islamic
University

**Prof. Dr. ‘Abdul ‘Azeez bin Saalih Al-
‘Ubayd**

Professor of Tafseer and Sciences of
Qur‘aan at Islamic University

Prof. Dr. ‘Awaad bin Husain Al-Khalaf

Professor of Hadith at Shatjah University in
United Arab Emirates

**Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-
Rufā‘i**

Professor of Jurisprudence at Islamic
University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri

Professor of Principles of Jurisprudence
at Islamic University Formally

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini

Professor of Fiqh-us-Sunnah at
Islamic University

Editorial Secretary: **Basil bin Aayef
Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan
al-Abdali**

The Consulting Board

Prof. Dr. Sa’d bin Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars
**His Highness Prince Dr. Sa’oud bin
Salman bin Muhammad A’la Sa’oud**

Associate Professor of Aqidah at King
Sa’oud University

**His Excellency Prof. Dr. Yusuff
bin Muhammad bin Sa’eed**

Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A’yaad bin Naarni As-Salami

The editor-in-chief of Islamic Research’s Journal

**Prof. Dr. Abdul Hadi bin Abdillah
Hamitu**

A Professor of higher education in Morocco

**Prof. Dr. Musa’id bin Suleiman At-
Tayyarr**

Professor of Quranic Interpretation at King Saud’s
University

**Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-
Hamad**

Professor at the college of education at
Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri

former Chancellor of the college of sharia
at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A’bideen bilaa Furaij

A Professor of higher education at
University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer

A Professor of Hadith at Imam bin
Saud Islamic University

**Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-
Tuwajjiri**

A Professor of Aqeedah at Imam
Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version

Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor -
in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect
the views of the researchers only, and do not
necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة الإسلامية
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue:197

Part I

Year:54

June 2021